كتاب كشف الغايات

في شرح ما اكتنفت عليه التجليات

(شرح)[٧١٦] تجلي ريّ التوحيد

LXVIII

بقلم عثمان اسماعيل يحيى

---

(٣٦٠) «لما غرقنا مع الجنيد في لجة التوحيد ومتنا لمّا شربنا فوق الطاقة» اي لما ورد علينا من اثبات الذاتية فوق وسع استعدادنا. كما تقدم ذكره في تجلي بحر التوحيد :- «وجدنا عنده شخصاً كريماً» اي

---

٧١٦) املاء ابن سودكين. «ومن تجلي ري التوحيد. وهذا نصه. «لما غرقنا مع الجنيد .....فتحقق هذا التجلي : يا سامع الخطاب ! ». - قال حاصله. المستجلي هذه البروق الالهية : اللامعة من سماء ثغور الشهوانية : سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه. «لما غرقنا مع الجنيد. ومتنا لما شربنا فوق الطاقة» ، اي كان الوارد اقوى من الحال : «فمتنا» اي فارقنا حالنا من انوارها؛ فوجدنا عنده يوسف بن الحسين وكان يقول : لا يروي صاحب التوحيد الا بالحق ؛ فتبلته ! والقبلة اعطاء علم خاص بضرب من الغيبة والسكرة. فروي لما سقيته شربة واحدة. فعلم من ذلك ان الحق لا يروى به ابداً. لانه - تعالى ! - ليس له غاية. فكل ما اعطاك تجلياً لحقته به وطلبت الغاية، والغاية لا تدرك. فلا ري من حيث تجلي الحق. وانما روى من الحق ، لا بالحق. - وقد [الاصل : وهو وكذا نسخة برلين والتصحيح ثابت في خطوط ثينا] يتجلى [الاصل : تجل ونسخة برلين يتجل والتصحيح من نسخة ثينا] العارف الكامل على من هو دونه في المرتبة لانه يمده [الاصل : لانه يده ، ونسخة برلين : ليمده والتصحيح من نسخة ثينا] لوجود المناسبة بين الذاتين فيمده من جميع حقايقه فيرويه. وذلك عند تقبيل الشيخ له ؛ فلما [الاصل : فا ؛ والتصحيح ثابت في نسختي برلين وثينا] روى ، قال له : اتبلك أخرى ! فقال : رويت. - وقد رتب القوم في اصطلاحهم مراتب : الذوق ثم الشرب ثم الري. وعند المحققين : انه ليس لتوحيد ذوق ولا شرب ليتصف بالري. والذي يتصف بالري والشرب انما [الاصل : فانما وكذا نسخة برلين والتصحيح من نسخة ثينا] هو لقصور الشارب لكونه لم ير [الاصل : يرى] غاية بقيت له يشتاق اليها. فالتوحيد ليس له ري من كونه دلالة على الذات ، لكن له ري من حيث توحيد الاسماء من كونها تدل على معنى زايد. اذ للاسماء مرتبتان في التوحيد ؛ كما تقدم. فاذا انتهيت في مرتبة اسم ما ؛ فقد رويت من ذلك الشرب. ولهذا [الاصل : فلهذا والتصحيح من نسختي برلين وثينا] انتقل [الاصل : ان انتقل والتصحيح من نسختي برلين وثينا] الى مرتبة اسم آخر ، فكان [الاصل : لكان ، خطوط برلين : كان والتصحيح في نسخة ثينا] الانتقال في مراتب الاسماء. وهذا توحيد الاسماء من كونها تدل على امر زايد. - وقوله : «تصبت سراج المرقى .....». - قال رضي الله عنه : فالذي عند الاكثرين ان

مُكَرَّماً بما ظهر عليه من آثار الكمالات الفائقة . « فسلمنا عليه وسألنا عنه » بلسان التعارف الاصلي . سؤال ب العارف به . « فقيل لنا » من طريق السر : « هو يوسف بن الحسين[٧١٧] . وكنت قد سمعت به . فبادرت اليه وقبلته » تقبيل المتحابين . —

(٣٦١) والتقبيل انما يعطي شرباً خاصاً بضرب من الخبة والمسة . عند امتزاج ريقيهما . وذوقاً خاصاً وعلماً بما بينهما من الاتحاد المعنوي والاتصال الصوري . لا سيما عند امتزاج نَفْسَيهما حالة التعانق والتقبيل . وامتداد كل من النَّفْسَين حَزْراً بحكم الامتزاج . وانتباه كل منهما من بعض قلب كلٍّ من المتحابين الى باطن قلب الآخر . بل من عندية المُقَبَّل

معراج اليه ومنه . اي هو عين البداية وهو عين النهاية . واما (المعراج) « فيه » . فما كان عندهم (منه سبحانه !) و (المعراج) « فيه » هو العروج الى الحق في الحق بالحق . فهو عين السير . بكونه البداية والنهاية والسفر . فهو « الكل » . ولما كان الترقي هو الأصل : كان مصحوبك في الترقي « فيه » : من البداية الى النهاية . فهو كانوا عرفوا « فيه » ما سكنوا . بكونهم كانوا يظنون به من اول قدم ! لكن . لما رأوا « بداية » و « غاية » حينئذ سكنوا الترقي اليه عندهم . وليس هو شأن الاكابر . فانهم يشهون مشياً آخر ، وهو « فيه » . وكان الأصل اهتمتي انما هو « فيه » . وما عدى ذلك فهو نسب واضافات . فعين « اليه » و « منه » « فيه » . ولا يعرج « فيه » إلا « به » . فـ « هو » الذي عرج : فكأنه عرج بنفسه من نفسه الى نفسه . وانت المقصود بالفايدة على كل الوجوه . وانت لا تتقيد ، لكونه — تعالى ! — لا يتقيد ، وهو محال [الاصل : محال . والتصحيح في نسختي برلين وڤيينا] فايدتك . وقد حصلت الفايدة . لكن بعد ان لم تكن [الاصل : يكن والتصحيح من نسختي برلين وڤيينا] . وانظر الى قول العارف

« فكان بلا كون لانك كنته »

« ولقد كاد العبد ان يضيع . لكن وجود عينه لا يمكنه انكاره : لانك وجدت شيئاً لم يكن عندك ، ومزيدك متال [الاصل : متال وكذا نسختا برلين وڤيينا] . فذاك الذي يجد المزيد هو العبد ؛ فهو يحصل المزيد من كونه عيناً للحاصل : لا انه يحصل بل الحق المحصل والحاصل والمحصول . وليس لعينك حينئذ « أين » ولا « كون » : فـ « هو » : لا « أنت » . — وانه يقول الحق ! » [مخطوط اتنائج ورقة ٢٣ب—٢٤] . —

٧١٧) ابو يعقوب الزازي : شيخ الري واجبالها في وقته . كان اوحد في طريقته : في استاط الجاه وترك التصنع واستعمال الاخلاص . صحب ذا النون المصري وابا تراب والنخشبي اباسعيد الخراز في بعض اسفاره» توفي عام ٣٠٤ للهجرة . انظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ١٨٥—١٩١ وحلية الشعراني ١/١٠ وتاريخ بغداد ١٤/٣١٤—٣١٩ وشذرات الذهب ٢/٢٤٥ والرسالة القشيرية ٢٩ والحلية ١٠/٢٣٨—٢٤٢ وصفة الصفوة ٤/٨٤ والبداية والنهاية ١١/١٢٦ . —

ا وسالنا KW . — ب الاصل : سوال . —

الى عندية المُقَلِّب . فافهم ! وقد تورث هذه الوصلة . القاضيةُ بالشرب والذوق ريًّا يستعقب سكوناً مّا وسُكْرًا . ولذلك قال . قدس سره :

« وكان عطشاناً للتوحيد » اي لم يبلغ في مشرب التوحيد غاية تعطيه الري ؛ « فروي » بما ارتشف حالة التعانق والتقبيل مّا حمّل نفسه — قدّس سرّه — ! من عندية مُقَلِّبه الى باطن قلب يوسف بن الحسين . واتصل ذوقه بعندية مُقَلِّبه . واعطى العلمُ ذوقاً بكمال الاتحاد بين الباطنين . ثم ظهر بسر الاتحاد ما في باطن قلبه — قدس سره — في باطن قلب الآخر . حتى رَوِي ؛ فانه سكن بوجدان المطلوب حالتئذ : [f. 72a] فازال بَرْدُ الفوز به حرارة الفقد ولوعتَه . فزال العطش . ولذلك قال . قدس سره :

(٣٦٢) « — فقلت له : أقبلك أخرى

» — قال : رويت! » قال :

« — فقلت له ت : واين قولك « لا يروي طالب التوحيد الا بالحق[٧١٨] ؟ » والحق لا نهاية له . فلا يعطي توحيدُه الريَّ ؛ وكيف لا يعطي الري :

« وقد يروي الدن بما يسقيه من هو اعلى منه » — فالري ؛ ممن لا نهاية لفيضه ؛ أولى وأجدر . — انتبت صورة الاعتراض . وقد استأنف — قدس سره ! يقول :

« ولا ريَّ » في التوحيد . الذاتي . الاحدي « لأحدٍ ث فتأملْ ! » فان الري انما يكون مسبوقاً بالذوق ؛ ولا ذوق لأحد في التوحيد الذاتي : « فان توحيده اياه توحيده » . اللهم ، إلا في التوحيد الاسمائي ؛ من حيث دلالة الاسم على المعنى الزائد على الذات . فان ذوق التأثر بتوحيد المعنى ؛ الزائد عليها ؛ اذا انتهى روى . ولهذا ينتقل : في سيره في الله ؛ من اسم الى اسم ومن تجلٍّ الى تجلٍّ .

(٣٦٣) « فتنبه يوسف » بن الحسين لتحقيق ما هو الأمر عليه في التوحيد ؛ بما ألقى اليه . فلما ذاق طعم مشروبه « وهفا إليَّ » يقال : هفا الطائر بجناحيه ؛ اذا خفق وطار ؛ « فاحتشته » حتى استوى معي مواجهةً ؛ « فنصبت له معراج الترقي « فيه ج » » اي في الحق ؛ الذي هو عين البداية ؛

٧١٨) المنقول من يوسف بن الحسين : « من وقع في بحر التوحيد فانه لا يزداد الا عطشاً على مر الأوقات عليه ولا يروى ابداً لانه شأ حقيقة لا يسكن الا بالحق » [انظر جنيد للابطلاء ورقة ٢٨] . —

ت — W . — ث لاحد PKW . — ج — K . —

وعين السفر . و(عين) النهاية . فالعروج : من هذه الحيثية : (هو عروج) الى الحق من الحق في الحق بالحق ! — فالعروج «فيه» هو «الذي لا يعرفه كل عارف» بل هو شأن المحبوب المحصول : من أول قدمه : الى محل ظفره بالمقصود . الذي هو الغاية القصوى . فالحق عرج بنفسه في نفسه الى نفسه . والمحبوب : مقصود بالفائدة : فائز بها من كل الوجود : غير مقيد بوجه منها : أيٌّ بفيه . ومنه . وإليه . (شأنه في ذلك .) كالحق المطلق . الذي هو حامله وقاصده بفوائد هذه الوجود . فافهم !

«والمعراج ح اليه ومنه ، حظهم لا غير» اي حظ غير المحبوب . فلاحظ لهم من المعراج «فيه» . ولما كان . قدس سره ! من اساطين المحبوبين : المقصودين بالفائدة في بدايتهم وسَيْرهم ونهايتهم : قال :

(٣٦٤) «واما نحن : ومن شاهد ما شاهدنا خ — فمعارجنا ثلاثة د : اليه «ومنه وفيه . ثم ترجع ذ» = الثلاث — «عندنا واحدًا : وهو فيه . فان «إليه فيه» : ومِنْهُ «فيه» . فعين «إليه ومنه : «فيه» : فما تَمَّ «الا «فيه» ولا يعرج «فيه إلاّ به . فَهُوَ د» السائر مِنْهُ : به : فيه : إليه ! — «لا أنت» .

فانك اذ ذاك كنت «بلا كون لانك كُنْتَهُ» . وفي هذا المقام : يكاد ان يضيع عين العبد فلا يوجد له اثر . فلا يُثبته اذن الا وجدانه ما لم يكن عنده . فالعبد : واجده : والحق : محصله : من حيث انه عين الحاصل والمحصول له . فافهم الاشارة ! —

«فتحقَّقْ هذا التجلي» ونتائجه . [f. 72b] «يا سامع الخطاب!»

ح المعارج H . — خ مشاهدنا K . — د ذلك P ، ثلاثه W ، ثلاثة K . —
ذ يرجع KH ، يرجع W ، ترجع P . — ر فهؤلاء H . —

(شرح)[٧١٩] تجلٍّ ا من تجليات المعرفة
LXIX

(٣٦٥) مقتضى حال الوجود . طلبُ نفسه ووجدانها في كل شيء ب . بحسب حقيقته ومرتبته وحكمه . فليس في الكون حركة وسكون وعين وجزوٌ ت وكل — الا وحقيقته تطلب الحق : الذي هو عين الوجود ، بحسبها . فالرأس يطلبه من حيثية الفوقية . التي منتهي غايتها : ﴿وهو القاهر فوق عباده[٧٢٠]﴾ والرجل يطلبه في منتهى افق تحتيته . المنزل فيها : « لو دليتم بحبل لهبط على[٧٢١] الله » . والقلب يطلبه من حاقّ كل بينونة ؛ وهذا الطلب : إما من وسطيتها فقط . او من حيثية اشرافها على الاطراف : او من حيثية المجموع . فالأول : هو المنزل عليه : ﴿وفي انفسكم افلا تبصرون[٧٢٢]﴾ . والثاني : هو المنزل عليه : ﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[٧٢٣]﴾ .

---

٧١٩) املاه ابن سودكين . «ومن ذلك تجل [الاصل : تجلي] من تجليات المعرفة . قال شيخنا وامامنا : رضي الله — تعالى ! — عنه : « رأيت بن عطاء .... تحصل في ميزاني وأثر لي وانصرفت» . — قال جامعه : سمعت الشيخ يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه . كل احد يطلب الحق من حيث حقيقته . فالرأس يطلب الفوقية والرجل تطلب التحتية ، لانها في حقها اتقنها . وليس في العالم حركة الا وهي طالبة للحق . فلما سمعت رجل جل ابن عطاء ، قال ابن عطاء : جل الله ! لكونه لمح « القاهر فوق عباده » : ونزه الحق ان يطلب من اسفل . فقال الجمل : جل الله ! اي جل عن اجلالك . لاني طلبت الحق من حيث حقيقتي : وأنت رجلي هو التحت . وانت عارف ، فينبغي [f. 24b] لك ان تعرف مراتب الطلب ، ولا تنكر ولا تحد من لا يقبل مراتب الحد . بل سلم لكل احد طلبه من سايرالطريق وسايرالطالبين . فتخرج بذلك عن الحد . فسلم يا ابن عطاء لكل طالب صورة طلبه كما سلم لك » . اي كما سلم لك ارواح العارفين بالفطرة ؛ وهم ارواح النباتات والحيوانات وارواح المحققين . واما اهل التفكر ، فلا : فانهم يدعون الى وجه خاص من حيث قيدوا عليهم بعلامة مخصوصة . فهم لا يتحون الا منها . فهم لا يسلمون إلا لمن وافقهم . فاعلم ! » [مخطوط القاتح ٢٤ب—٢٥ب] . —

٧٢٠) سورة ٦/١٨ ، ٦١ . —

٧٢١) حديث مروي عن ابي هريرة وابي ذر ذكره ابن تيمية بهذا النص « لو ادلى احدكم بحبل لهبط على الله» . ويحقق شيخ الاسلام بان هذا الحديث رواه الترمذي من طريقين : الواحد منهما منقطع من طريق ابي هريرة والآخر مرفوع من طريق ابي ذر [انظر رسالة عرش الرحمن ٢٤] . —

٧٢٢) سورة ٥١/٢١ . —

٧٢٣) سورة ٥/٦٦ . —

ا تجل EHK ، عل W . — ب الاصل : شي . — ت الاصل : وجزو . —

والثالث . هو المقول عليه : ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾[٧٢٤] . — والبصر يطلبه في المبصرات . وهو المقول فيه : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله او بعده او معه او فيه[٧٢٥] » . — والسمع يطلبه في المسموعات : وهو المقول فيه : « ما زلت اكرر الآية حتى سمعت من قائلها[٧٢٦] » . وهذا . اذا سمع من الحق بالحق في كل شيء ب : وهو السماع المطلق . — والشم يطلبه في المشمومات : وهو المقول فيه : « اني لأجد نَفَس الرحمن[٧٢٧] من قبل اليَمَن » . — والذوق يطلبه في المذوقات . وهو المقول فيه : « مَنْ منكم مثلي ؟ أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني[٧٢٨] » . هذا اذا كانت مشاهدة المحبوب غذاءً وقواماً . — واللامسة تطلبه في الملموسات . وهو المقول فيه : « وجدتُ بَرْدَ أناملِه »[٧٢٩] . — وهكذا طلب كل حرء من كل شيء ب . فافهم !

فلما غاص رجلٌ جَمَلَ ابن عطاء — قال . حيث لمح اختصاص القاهر بالفوقية على العباد : جَلَّ الله ! ونَزَّه (ابنُ عطاء) ان يطلبه من

---

٧٢٤) سورة ٤١ /٥٣ . —

٧٢٥) هذا النص وغيره وامثاله مروي عن كثير من الصوفية : عن ابي يزيد البسطامي وعن عامر بن عبد الله وغيرهما [انظر جذوة الاصطلام ورقة ١١٦] وينسب ابن عربي في كتابه « الاعلام باشارات اهل الالهام » اجزاء من هذه الجملة الى ابي بكر وضر وعثمان [انظر باب الرؤية] .

٧٢٦) هذا القول منسوب الى الامام جعفر الصادق ، انظر عوارف المعارف [الباب الثاني : في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع] والاحياء [الجلد الاول ، كتاب اداب تلاوة القرآن : اعمال الباطن] وانظر ما تقدم تعليق رقم ٢٤٥ . —

٧٢٧) حديث يذكره مراراً ابن عربي في كتبه وهو من اسس نظريته في الخلق : انظر الفتوحات ١ /٢٦٦ وما بعدها ؛ ٢ /٣٩٠ وما بعدها . — والحديث اخرجه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة بهذه الرواية : « واجد نفس ربكم من قبل اليمن » ورجاله ثقات [انظر المغني عن حمل الاسفار تعراقي على هامش الاحياء ١ /١٠٤ تعليق رقم ٢ .

٧٢٨) حديث مذكور في البخاري (فتح الباري ٤ /١٨٠) ومسلم ١ / حديث رقم ٣٠٤٣ ومسند ابن حنبل ٢ /٢٥٧ وسنن الشافعي ٦٠ . (نص الحديث ثمت : « اني لست كهيئتكم : اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني » . —

٧٢٩) مع جزء من حديث الاسراء والمعراج : « ... ثم عرج به الى السماء . حتى دنا من ربه فدلى فكان قاب قوسين او ادنى ... وان الله ، عز وجل ! « وضع يده بين كتفيه فوجد بردها بين ثديه فعلم علم الأولين والآخرين ... » [انظر كتاب الشرح والابانة ص ٦٠] . —

ث الاصل : غداء .

جهة السفل فتنبّسطُ الحق . على لسان جسّله . حيث تطلق فتقال : جلّ الله ! (أيُ) عن إجلالك وتخصيصك إياه بجهة دون جهة ؛ فني طلبه من حيث حقيقتي ؛ وأنتُ رجلي هو التحت ؛ وكل شيء – لا يطلبه إلا كما تقتضي حقيقته . –

(٣٦٦) قال – قدس سرّه ! :

« رأيت ج ابن[٧٣٠] عطاء ح في هذا التجلي. فقلت له : يا ابن عطاء ح . أنخ غاص د » يقال : غاصت د قوائمه ر في الأرض حتى غابت . أي ساخت . وهمزة الاستفهام للتبكيت . –

« رجلٌ جسّل ز فأجللت الله قد أجلّه معك الجسل . فأين اجلالك ؟ بماذا تميزت عن جسلك[٧٣١] ؟ » فإنْ خصصت اجلالك بنسبة ﴿وهو القاهر فوق عباده[٧٣٢]﴾ – فخصّصَ الجسّلَ اجلاله بنسبة « لو دليتم بحبل لوقع[٧٣٣] [f. 73a] على الله » . حيث طلب رجلُه في غوصه س أنتاً إليه مستهاد . ولهذا قال :

« هل كان الرّجل من الجسّل يطلب س ء في غوصه ش ء سوى ربّه ؟ » كيف يتعدى شيء ص في طلبه من أنتّ . هو مقامه المعلوم المقدّر له . على وفق اقتضائه الذاتي ؟ ألا ترى كيف قالت الملائكة : ﴿وما منا إلا له مقام معلوم[٧٣٤]﴾ وكيف قال جبريل : « لو دنوت

٧٣٠) أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري ابن امت أبي علي الروذباري ؛ شيخ الشام في وقته مات بصور في ذي الحجة سنة ٣٦٩ . انظر ترجمته في طبقات السلمي ٤٩٧–٥٠٠ ونتائج الافكار القدسية ٢/٣٦–١٩ والكامل ٨/٥٢٢ والبداية والنهاية ١١/٣٩٦ وتاريخ بغداد ٤/٣٣٦ ومعجم البلدان ٢/٨٣١ ؛ ٤/٥٥٥ والرسالة القشيرية ٣٩ وطبقات الشعراني ١/١٤٥ وشذرات الذهب ٣/٦٨ . –

٧٣١) يردد ابن عربي هذه النقطة مراراً في فتوحاته ولكنايات تختلف عن موضوع هذا الفصل . انظر الفتوحات ٣/٤٨٩ ؛ ٤/١٨٩ .

٧٣٢) آية رقم ١٨ ؛ ٦١ من سورة رقم ٦ . –

٧٣٣) انظر ما تقدم تعليق رقم ٧٢١ .

٧٣٤) سورة رقم ٣٧ آية رقم ١٦٤ . –

ج راس W ، رايت PK . – ح عطا KW . – خ أن W ، ان H . –
د غاص P . – ذ الأصل : غاست . – ر الاصل : قوايمه . – ز جلك HK . –
س الاصل : غوصه . – ص تطلب H . – ش الاصل : غوصه . – ص الاصل : شي . –

أتملة ــ لاحترقت[٧٣٥] »؟ نعم ليس للحقيقة الانسانية . بما حازت في وسطيتها من كل شيء ص . ان تنحصر في أفق وتقف مع قيد وحال ومقام. بل ذا السراء والاطلاق . عند انتهائها ص الى مقامها المطلق . في حضرة الجمع والوجود . فليا . اذ ذاك . « الامّعيّة »[٧٣٦] في سعة عُسْرِهِ « المَعِيَّة » . !

(٣٦٧) « ــ قال ابن عطاء ح : لذلك » اي لطَلَب رجل الجمل . في الفقه . ربّه ــ « قلتُ : جَلّ الله ! ــ قلتُ له : فان الجمل اعرف منك بالله ، فانه أجلّه من إجلالك » حيث حصرت الحق (ــ تعالى ! ــ) في الفوقية واخليت التحت منه . وقلتَ بالحدّ من حيث لا تشعر. وهو ــ تعالى ! ــ مع بقائه ط . في تنزهه وتقدسه . مع كل شيء ص لا بمقارنة . وذلك « كما يطلبه الرأس ظ في الفوق ، يطلبه الرجل في التحت » وهو منزه ان ينحصر في جهة . مع ظهوره وتجليه فيها وبها . « فما تعدّى الرّجل ما تعطيه حقيقته » في سيره الى جهة تحاذيه .

« يا ابن عطاء ! ح ما هذا » الحصر والتقييد « منك بجميل » وأنت ممّن عرف اطلاق الحق في تقيده بالفوقية . بنسبة : ﴿وهو القاهر فوق عباده[٧٣٧] ﴾ .

(٣٦٨) « يقول إمامنا » بموئلنا فيما يَعِنُّ لنا من الشُبَه المضلة . « رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! : « لو دليتم بحبل ــ فيط ع على الله »[٧٣٨] . فكان الجمل » في عدم قوله بالحصر والتقييد في جهة من الجهات : ــ « أعرف بالله منك » حيث عرف مراتب طلب الطالبين وتفاوت استعداداتهم . « هكذا سلمت لكل طالب ربّه صورةَ طلبه » المختصة به . « كما سلّم » كل طالب « لك » صورة طلبك . والمراد من قوله : « كل طالب » .

---

٧٣٥) جزء من حديث المعراج : انظر دائرة المعارف الاسلامية (بحلة ٣ /٥٧٤-٧٧- التعس الفرنسي والمصادر المذيلة الملحقة بذيل المقالة) . ــ

٧٣٦) انظر ما يخص هذه الكلمة آخر تجلي « الولاية » وتعليق رقم ٥٠٨ . ــ

٧٣٧) سورة ٦ /٢١٨-٦١ . ــ

٧٣٨) انظر ما تقدم تعليق رقم ٧٢١ . ــ

في الاصل : انتهاها . ــ ط الاصل : بقائه . ــ ظ الراس HKW : الرّاس P . ــ ع لوقع HW . ــ

كل روح من الارواح المعارفة بالفطرة : كأرواح النباتات والحيوانات والمحققين . وليس من شأن غ اهل الفكر التسليم الا في حق من وافقهم في طلبهم ومقاصدهم . فان طلبهم ومقاصدهم مقيدة ، بوجه خاص .

« تُبْ الى الله يا ابن عطاء ! ح » عمّا انت عليه واقتد . في شهود اطلاق الحق وتنزهه عن الجهة مع تجليه فيها وبها . يجلك : « فان الجدال ف استاذك » وحاملك الى التحقيق . —

« — فقال » ابن عطاء ح : « الإقالةَ ، الإقالةَ ! » عمّا كنتُ عليه .

(٣٦٩) « — فقلت ق له : » [f. 73b] مجرّد الاقالة لا يعطيك التحقيق في الحق ، « ارفع اضمة » تنالُ ما فات عنك .

« — فقال : مضى زمان رفع الهمم » بانتقالي من نشأة ك الاجتهاد والكسب . —

« — قلت له : للهمم ، رفعٌ بالزمان وبغير زمان . زال الزمان » في حقك بتجردك عن المواد الحسية وبانتقالك الى الحظائر القدسية ، « فلا زمان » يقيدك الآن . « ارفع اضمة في « لازمان » » يُعينُكَ على الشهود . السانح لك من مخائل التجريد : « تنَالُ ما نبهتك عليه » في الحق والتحقيق فيه . « فالترقي ل ، دائم م ابدًا » والانسان لا غاية له في طلبه .

« فتنبه ابن عطاء ح » لوجدان ما لم يكن عنده في الآجل ، وفهم من ذلك كيفية الترقي فيه . « وقال : بورك فيك من أستاذ ! ثم فتح هذا ذ » في باب الترقي المشار اليه . « فترقي ، فشاهد » مما لم يكن يشهد . « فحصل في ميزاني » حيث صار حسنة من حساني في تحقيق الحق والترقي الى اعز المنال .

« وأقرّ لي » وجعلني وجهة ارادته واقتدائه د ، « وانصرفت » .

غ الاصل شان . — ف جلك H . — ق قلت K . — ك الاصل : تساه . —
ل بالحق K . — م دايما K . — ن × الباب KHW . — ه فاتر HK ، جاتر W ، فاتر P . — و الاصل : واقتداه . —

(شرح)[٧٣٩] تجلي النور الأحمر
LXX

(٣٧٠) ذَكَرَ – قُدِّسَ سِرُّه ! – في بعض أماليه : « ان النور الشعشعاني هو النور الذي لا يُدْرَك ويُدْرِك به »[٧٤٠]. فكأنه اراد به النور الذاتي . المقول عليه : « نور أنّى أراه »[٧٤١] . – وهو . من حيث انعكاس اشراقه في سواد الغيب الاحمر : انما يظهر في وسع الخيال المطلق . لذي الشهود . بلون الحمرة . المتولدة من الألوان المختلفة .

---

٧٣٩) املاء ابن سودكين . « ومن تحرير السرور الأحمر : بعد قصه . « سريت في السرور الاحمر ..... وتركته وانصرفت » . – قال حامده : سمعت شيخي يقول . في اثناء شرحه هذا التحلي : ما هذا معناه . النور الشعشعاني يدرك به . ولا يدرك هو في ذاته واما سير (النور) الشعشعاني فانه يدرك في ذاته . ويدرك به . واصول الالوان البياض والسواد. واما بقية الالوان : فمتولدة من أجزاء مخصوصة تتركب من هذين اللونين : ثم كذلك تتولد كل يتولد منها لون آخر . – واما كونه احمر . فان الحمرة تولد شهوة النكاح . والنكاح لذة تستغرق الطبيعة . فلما كان بهذه الصفة : كان [الاصل : وكان] هذا التجلي العقلي انه من اللذة – يستغرق وجود العبد . فلهذا كني عنه بالحمرة : في الخاورة : لتناسبها [الاصل : لتناسب. والتصحيح ثابت في مخطوطي برلين وليدن] . ويصاحب هذا المشهد لا يتصور ان يخبر الا عن عين واحدة . لفناء من سوى ما افناه . والطيفة الانسانية هنا آلة روحانية تدرك بها الامور المعقولة وهي العقل : وهنا آلة حسية تدرك بها المحسوسات . – ولما اجتمعت بالفراس . رحمه الله ! تكلمت بالسنوات : بجردة من مدركات الآلات التي كانت تقيدها [الاصل : تقيده] . فلم زلنا في تلك الحالة : حتى رأيتا ضياً – رضي الله عنه ! – ماراً في ذلك النور فسكته . فقلت : « هو » : « هذا » ؟ فقال : « هو » : « هذا » ! اي : إن كان مطلوبك « العين » . فيا هي . فقال : صحيح هي « العين » وما هي « العين » ! كما انك انت : وما « هو » انت. اي : انت انت : من حيث شخصيتك : وما انت انت : من حيث حقيقتك. وهذا ما لا يقال في باب العقول . لان الأمرين . ثم : امر واحد من كل وجه . واما هنا [الاصل : هاهنا] : فان عالم التركيب يقتضي وجهاً مخالفاً ولا بد : فيحصل التناسب والتناكر من وجهين [f. 25a] مختلفين [الاصل : فيحصل تناسب من وجه ويحصل التناكر من وجهين مختلفين] . كقوله – تعالى ! « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » . – قلت : ثم ضده ؟ اي : ثم غيره – قال : لا . قلت : عين واحدة ؟ – قال : عين واحدة . – قوله : « انت انت » اي : ترجع الى عين واحدة : شرب كل منا سبا ؛ فكانت امنا [الاصل : انه] واحدة : فكنا لذلك اخوة ! » [مخطوط الفاتح ورقة ٢٤ب–٢٥] . –

٧٤٠) هو في املاء ابن سودكين المتقدم : وفي الفتوحات : جاء تعريف النور : « ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها . وقد يعظم النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به : ويلطف بحيث ان لا يدرك ويدرك به » (فتوحات ٣ /٢٧٤.)

٧٤١) الحديث بكامله في الفتوحات : « سئل – صلى الله عليه وسلم ! – هل رأيت ربك ؟ – قال : نور انى اراه » (فتوحات ٣ /٢٧٤) .

فحالئذ يُرَى رؤية ا مثالية . وهكذا اذا انعكس للآلآء ب الروح في سواد الطبيعة ً . المزاجية : الجسميّة . ولذلك لون الاحمر إنما يثير الشهوة الخامدة الطبيعية بالخاصة .

وحكم هذا النور الاحمر الشعشعاني . في قلب الاعيان المعدومة الامكانية موجودةً . كالكبريت الأحمر : في قلب الاجساد الفلسية المعدنية . القابلة للعلاج والكمال . ذهباً خالصاً لا يطرأ عليه الفساد .

(٣٧١) وهذا النور . حيث تلاقى بقوته الفاعلة قابليّةَ الطبيعة الامكانية . في مرتبة وسطية . نَبَتَتْ فيها الشجرة الكلية ، الناطقةُ : الوحيديةُ . ثم تشأ ، ت من اصلها الوسطي ، فرعان فارعان . وهما توأما بطن واحدٍ . أحدهما . الحقيقة العُلْوية : الظاهرةُ بكل ما حاز بطنها بَدْءاً ؛ ج والآخر . الحقيقة الختمية الخاصة . الظاهرةُ بكل ما حاز بطنها ختماً . —

فقامت الحقيقة العُلْوية بجوامع المعاني في قلب الحروف . من حيثية أبوة اصلها الكريم . فورثت منه ولاية العلم الاحاطي الوسطي ، بدلالة الاسماء على الارواح والصور [ع. 74ط] والمعاني . ولذلك قامت الحقيقة العلوية ، في الولاية السيادية كآدم — عليه السلام — ! في النبوة العامة . وقامت الحقيقة الختمية الخاصة ، من حيثية أمومة القابلية ، المختصة بالاصل الكريم . فورثت منه العلم الوسطي ، المحيطَ بخصوصيات المعاني والارواح ، من حيثية طلبها الحروف والصور ، الوافيةَ لبيانها وظهورها . فافهم ! فانك اذا فهمت هذه النكت الشريفة — عرفت سرّ مرور عليّ — رضي الله عنه ! — في هذا النور . وعرفت وجه الاخوة بينه وبين المحقق ، الذي قال :

(٣٧٢) «سريت ح في النور الاحمر الشعشعاني خ ؛ وفي صحبتي ابراهيم الخواص »[٧٤٢] لاشتراك بينهما في مشهد واحد اذ ذاك . —

---

٧٤٢) ٥ هو ابراهيم بن احمد بن اسماعيل . كنيته ابو اسحق . كان لمدة من سلك طريق التوكل وكان ارسد المشايخ في وقته . هو من اقران الجنيد والنوري . له في السياحات والرياضات مقامات ... مات في جامع الري سنة ٢٩١ ٥ (طبقات الصوفية للسلمي ٢٨٤—٢٩٠) وانظر

ا الاصل : روحه . — ب الاصل : للآء . — ت الاصل : يطراه . —
ث الاصل : تشاء . — ج الاصل : بدله . — ح سرت W ، سرت P . —
خ الشعشاني W . — خ الاصل : اضاءه . —

« فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا التجلي وما تعطيه حقيقته » في كونه لا يُدرَك من حيثية نوريته . ويُدرَك به ما سواه من الحقائق الامكانية ؛ ومن حيثية حرقه في المشهد المثالي ؛ ومن حيثية كونه يعطي استغراق وجود المشاهد فيه بالكلية . عن لذة مفرطة : كاستغراق كلية النفس في شهوة النكاح ؛ ومن حيثية اقتضائه ح الاخبار عن عين واحدة ؛ مع اثبات الغيرية معها من وجوه ؛ — ومن حيثية اقتضائه التنازع في الحديث . لا باستعمال آلات النطق . على الحكم المعهود ؛ بل بالتخاطب الذاتي . المجرد عن آلات النطق . كما هو حظ الذوق لا حظ العقل[٧٤٣] . —

(٣٧٣) قال : «فما زلنا على تلك الحالة» د المقتضية التخاطبَ الذاتي . — « واذا بعليّ بن ابي[٧٤٤] طالب . رضي الله عنه ! دارًا في هذا النور . مسرعاً » = اذ من شأنه ذ في الرواية السيادية بهذا النور . شهود كل شيء في عين واحدة . بل شهود كل شيء ر . في كل عين . ولذلك اثبت ونفى ؛ حيث قال : هو هذا ؛ وما هو هذا . كما قال — تعالى ! — : ﴿وما رميت اذ رميت[٧٤٥]﴾ . ولذلك قال . قُدِّس سرّه :

« فسكت ز . فالتفتَ اليّ . فقلت له : هو هذا » س اي هو العين المطلوبة الوحدانية . التاسعةُ من شوب السّوى ا . —

« — فقال : هو هذا ؛ وما هو هذا ! » س = أيْ إن كان مطلوبك العين الوحداني — فيما هي . وان كان مطلوبك شهود كل شيء ر فيما — فما هي هي . بل هي . من هذه الحيثية ؛ كل شيء ر في كل شيء ر .

ايضاً ترجمة حياته في تاريخ بغداد ٦ /٧—١٠ ؛ ١٠٧ والرسالة القشيري ٣١ والحلية ١٠ /٢٢٥—٣٣١ ونتائج الافكار القدسية ١ /١٧٥ وطبقات المناوي ١ /١٨٤—١٨٨ وطبقات الشعراني ١ /١١٣—١١٥ وصفة الصفوة ٤ /٨٠—٨٤

٧٤٣) هنا يومئ الشارح الى ما ذكره ابن سودكين في املائه عن ابن عربي المتقدم .

٧٤٤) حول علي ، رضي الله عنه ! انظر دائرة المعارف الاسلامية المجلد الاول ص ٣٩٢—٣٩٧ (الطبعة الفرنسية الجديدة) وانظر ايضاً مناقب الامام احمد ، لابن الجوزي ١٦١—١٦٤ وكتاب الجامع ٧٩—٢ ؛ ١٠٢ ؛ ١٢٢—١٣٣ وكتاب السنة ١٨٦—٢٠٥ والمنتقد ٢٨٨—٢٩٤ ؛ ٣٢٦—٣٣٤ وطبقات الحنابلة ١ /٢٤٥ ؛ ٣٩—٤١ . —

٧٤٥) سورة ٨ /١٧ . —

د الحال KH . — ذ الاصل : سانه . — و الاصل : شي . — ز فاسكه H . — س + ؟ H ؟ —

– « كما انا » – بشخصيتي « انا » . وبحقيقتي « ما « انا » . وأنت » – بشخصيتك « انت » : وبحقيقتك « ما « انت » . »

« – قلتُ . فتَشَمّ : ضد ؟ »

« – قال : لا »

« – قلتُ – فالعين ثم واحدة » مع ورود النفي والاثبات عليها . –

« – قال : نعم ! »

« – قلتُ : عَجَب ! »

« – قال : هو عين العجب ! » وهذا جواب يَحُلّ غموض المعنى « لمن كان له قلب » . قال . رضي الله ! [عليه] لمن له – قُدّس سرّه :

« فما عندك ؟ »

(٣٧٤) « – قلتُ : ما عندي « عند » فان « العندية » نسبة معنوية : لا تحقق لها إلاّ بي . و« انا » : لا « انا » . فلا تحقق لي في الحقيقة : اذ لي الحكم في الوجود : لا العين . –

فـ « انا » : عين العندص » اذ لا تحقق له ايضاً في نفسه . والعدم المضاف : نوع واحد . –

ثم « – قال » عليّ . – رضي الله عنه ! فنحن . على هذا . توأمان بطن واحد : وشربنا من ثدي واحد .

« فأنت أخي ! »

« – قلت : نعم ! »

« فواخيته »

حيث وجدت امر الولاية الاختصاصية السيادية مفتتحاً بحكم الاستيعاب به ومختتماً بي . –

(٣٧٥) ثم « قلتُ » له : رضي الله عنه : « اين ابو بكر ؟ – قال : « أمام » وهو محل تمحض النور المطلق عن ملاقات الكون ورسومه وقيوده وآثاره. فالأمام : للبياض : والخَلْف : للسواد : والحَشْر : للجمع. فافهم !

« – قلتُ : اريد اللحاق به حتى اسأله ص عن هذا الأمر

ش والعين H . – ص لعين HK . – ض لمثله W : لمثله P ، أساله K . –

« كما سألتك » ط تأدّب . قدس سره ! واستأذن عند روم الانتقال الى صحبة كامل آخر . كما هو دأب المسترشد . المتيقظ : المؤتّر . —

« — قال : انظره في النور الابيض »

اشار الى تمحض اطلاق النور عن قيود القوابل وصبغها . ولذلك وصفه بالبياض فانه لون مطلق . من شأنه ف ان يقبل الالوان كلها . والسود لون مطلق . من شأنه ف ان لا يقبل شيئاً ع منها . — ثم اتبع بقوله :

« خلف سرادق الغيب » تحقيقاً لتمحيض النور . المشار اليه . فان سرادقه عالم التقييد . ومبدءه غ من عالم العقل الأول الى النبي غاية عالم الطبيعة . فالنور . من حيثية انفصاله وعدم تقيده به . وراءه . فافهم ! — ثم قال . قدس سره :

« — فتركته » في ذلك المشهد الاقدس : — « وانصرفت » الى مواقع اللبس ! —

ط سالتك W : سئلتك ، سألتك P . — ظ الاصل : شانه . — ع الاصل : شله . — غ الاصل : وبداءه . —

(شرح)[٧٤٦] تجلي النور الأبيض .

LXXI

(٣٧٦) «دخلتُ في النور الأبيض . خلّفتُ سرادق الغيب»

بتجرد ذاتي عن الزوائد اللاحقة لها . في مراتب تطوراتها . فكنتُ

٧٤٦) املاه ابن سودكين . «ومن تجلى النور الابيض» وهذا نصه . «دخلت في النور الابيض . . . . . فقد وفيت لك» . — قال جامع هذا الشرح . نفعني الله —تعالى ! — به : سمعت سيدي وشيخي وامامي ، رضي الله عنه ! يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . ان النور الابيض ، لانه لما كان البياض يقبل كل لون ، دون غيره من الالوان ؛ كان له الكمال اذ هو عبارة عن حالة تشمل (شمولا كلياً) . وهو (بالنسبة الى سائر الالوان) بمنزلة «الجلالة» في الاسماء ، وبمرتبة «الصمد» مع الصفات . — وقوله . «خلف سرادق الغيب» اي وراء عالم العقل والاحساس والطبيعة . فتبقى اللطيفة (الست) تترك ذاتها بذاتها ، وتترك المراتب بذاتها . وتساير المعاني المجردة بذاتها . وهذا هو النور الذي وراء العقل . — وقوله : «الفيته على رأس الدرجة» ، اي على آخر مقام وأول مقام . وقوله : «وجهه الى الغرب» . اي ان الغرب معدن الاسرار ولهذا كان الصديق قليل الرواية [الاصل : الروية] . لم يرد عنه كما ورد عن غيره من علم ومعرفة ؛ حتى الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ! لم يرد عنه كثيراً ، مع كونه كان اكثر الناس مجالسة له ، صلى الله عليه وسلم ! فكان وجهه الى الغرب ، لكون الشمس تغرب فتطمس الاسرار . — وقوله : «كان عليه حلة من الذهب الابهى» ، لكون الذهب اكمل المعادن ، فتكون [الاصل : لتكون] المناسبة سارية وتحمل [الاصل : ولتحمل] مراتب الكمال في كل حضرة ، حتى في عالم الخيال الذي ليست فيه هذه المادة الخطابية . — وقوله : «شاراً بذقنه نحو الارض» ، اشارة الى التواضع وكونه لا يظهر عليه شيئاً [الاصل : شيا] . — وقول الشيخ : «فاديته بمرتبتي ليعرفني» من باب المراتب الاحدية ، ليعاملني [الاصل : ليعاملني] بما تقتضيه المرتبة . ولو تعرفت اليه من حضرة اخرى ، كالانسانية او غيرها ، لعاملني بما تقتضيه الحضرة التي تعرفت اليه بها ، خصوصاً اذا كان العارف في مرتبة الكمالية . [جملة : «خصوصاً اذا كان ...» ساقطة في الاصل وفي مخطوط ثيبنا ، وهي ثابتة في مخطوط برلين] . — وقول الشيخ : «فاذا به اعرف بي» فتزيت بحسن التأني ، مع معرفته [جملة : «وقول الشيخ ...» ساقطة في الاصل وفي مخطوط ثيبنا ، وهي ثابتة في مخطوط برلين] . — «فقلت له : كيف الامر ؟ فقال : هو ذا بنظري» [الاصل : بنظرك وكذا مخطوط ثيبنا والتصحيح من مخطوط برلين] اي : هو عيني في هذا المقام . «قلت : ان عليا قال كذا وكذا» ، اي اثبت ونفى . «فقال : صدق علي وصدقت انا» في كوني اثبت ولم انف . — وقوله : «خذه فقد وجبت لك» ، قال الشيخ : وذلك اني كنت رأيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ! [f. 25b] وقد كساني حلة الخلافة . فقلت في نفسي : لو كان الصديق حاضراً لكان احق بها . فجئت [الاصل : فجيت] الى الصديق . فقلت له (بالامر) . فقال : امض لما اعطاك . فقلت : حر لك . فقال : قد وجبت لك . اي : لو كان لي فيها حكم لكنت أحق لك . وانما حكمه لصاحب المقام ، صلى الله عليه وسلم ! وصاحب يهب لمن يشاء . فلقيت عمر ، رضي الله عنه تعالى ! فذكرت له ذلك . ففعل كما فعل ابو بكر ، رضي الله تعالى عنه ! في التسليم . ثم ان عمر ، رضي الله تعالى عنه ، احظى بالنسب الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ! » [مخطوط الفاتح ورقة ٢٥ا — ٢٥ب] . —

انطق بذاتي : واسمع وأرى وانقل المعاني المجردة بها . وهذا هو الطور الذي وراء طور العقل . —

« فالقيت ا أبا بكر[٧٤٧] الصديق » ب رضي الله عنه ! — « على رأس ت الدرجة » اثبت . قدس سره ! في هذا النور . للاستعدادات الكثيرة بمشاهدته . درجات : وأومأ الى ان الصديق الأكبر كان في أعلاها . وأعلاها . أولّيها لمن تنزّل . وآخرها لمن ترقّى . —

« مستندًا » ناظراً الى الغرب » اي الى محل استتار النور المشهود . يشير الى « الهوية » المطلقة الذاتية : التي هي مغرب شموس الانوار [cf. 73a] الاسمائية وتجلّياتها . —

« عليه حُلّة من الذهب الأبيض » ث لتسري المناسبة الكمالية في سائر الاحوال والحضرات والاوضاع . المعزوّة الى مقامه الكريم . الذي أقيم له . رضي الله عنه ! : في الحضرة الخيالية : كالثوب السابغ عليه من أكمل المعادن ايضاً : — « له شعاع يأخذ بالأبصار » ج ليشعر انه . في الاصل : من معدن لا يُدْرَك كُنْهه : — « قد اكتنفه النور ، ضارباً بذقنه نحو مقعده » ليشعر بكمال تواضعه لمن دونه في الرتبة : مع ان النور لا يطلب : في ذاته : إلاّ العلو : — « ساكناً ح لا يتحرك » فانه فاز بالمطلوب الجمّ في مقامه : الذي هو مركز فلك الصديقية : فلا محيد له عنه ولا انتقال : — « ولا يتكلم ، كأنه خ المبهوت » فانه : في مقامه : دائم الشهود : والشهود انما يعطي البهت والخرس : فان الكلام انما يكون من وراء حجاب : ولا حجاب مع الشهود في مقام التجريد . — وانما قال : « كالمبهوت » ، فانه — اذ ذاك — في غاية الصحو : وحاله فيه انما تعطي علم المفصل في المجمل[٧٤٨] : فلا يذهل في بهيْتته عن دوره . ولذلك قال ، قدس سره :

---

٧٤٧) حول ابي بكر ولقب الصديق الذي اسند اليه : انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ /١١٢—١١٤ والمصادر العديدة التي اخذت في ذيل المقالة (الطبعة الفرنسية ، النشرة الثانية) وانظر ايضاً كتاب الجامع ٨٥—٨٨ والمعتمد ٢٧٥—٢٧٦ ، ٢٨٠—٢٨٥ ، ٣٣٧—٣٣٨ والفتية ١ /٨٤—٨٦ وانظر ايضاً : *Essai sur Ibn Taimiya*, par H. Laoust, pp. 207-210.

٧٤٨) علم المفصل في المجمل هو كشهود المفصل في المجمل . وهذا الاخير ، هو شهود

ا فالتيت H . — ب + رضي الله عنه (في اصل المتن) HK . — ت راس KW . —
ث الالهي K . — ج الابصار H . — ح ساكنا HK . — خ كانه KW ، كانه P . —

(٣٧٧) « فناديتُ بمرتبتي ليعرفني . فاذا به د اعرف بي مني بنفسي ! » فانه — قدس سره ! — مما يشاهده الصديق في ذلك التفصيل كما ينبغي . والنداء بالمرتبة — إذا كانتْ عَلِيَّةً — لا يشوبه الدهشة : كنداء شخص ذي مكانة لكُنْتُه ذ . — « فرفع رأسه إليّ . قلت : كيف الأمر ؟ — قال : هوذا ، بنظري ر ! » على أحوال مشهودة مني : من السكون والبهت والخرس . فان مقتضى هذا المشهود اضمحلال الرسوم ، ومحو الموهوم فيه . —

« — قلت له : ان علياً قال كذا وكذا » أيْ نَفَى وأثبت . —

« — قال : صدق عليّ وصدقتُ انا وصدقتَ انت » لان علياً نظر الى وجود الخلق بالحق . وظهور الحق بالخلق فجمع في شهوده بين الكثرة والوحدة معاً . بلا مزاحمة . والصديق نظر الى الحق بلا خلق . وأما قوله : « وصدقتَ أنت » . فبكونه اعرف بالشيخ منه بنفسه . فعرف . رضي الله عنه ! انه قائل بالقولين . —

(٣٧٨) قال ، قدس سره : « — قلت : فما افعل ؟ — قال : ما قال لك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! » مشيراً الى ما رآه — قدس سره — في بعض المشاهد[٣٧٨A] . وذلك انه رأى النبي — صلى الله عليه ! — وقد كساه حلة الخلافة . فقال في نفسه ، اذ ذاك : لو كان الصديق حاضراً — لكان أحق بها . ولذلك قال ، قدس سره ! —

« — قلت : » عند محاضرتي إياه . « هو مقامك ! — قال : هو مقامه ، صلى الله عليه » وسلم ! « — والحكم لصاحب المقام بهبه لمن يشاء . —

« — قلتُ ز : قد وهبه لك . — قال : وقد ز وَهَبَهُ س لك . — قلتُ

الموحدة في حضرة الواحدية بحيث تظهر الذات الواحدة لذاتها من حيث تفصيل الاعتبارات وتحقيق تمييزاتها مضافة الى المراتب من حيث كل فرد فرد من افراد مظاهر شؤونها ... » (لطائف الاعلام ١٩٨) . —

٣٧٨A) انظر كتاب « مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية » لابن عربي « المشهد الثالث » : مشهد نور الستور بطلوع نجم التأييد . —

د هو KH . — ذ الاصل : لكنوه . — ر تبطرق فيه P ، تبطرق فيه K ، تنطرق H . — ز — H . — ز قد KHP . — س وهبت HP . —

» هو بيدك؟ [f. 75b] الآن . وانت في عالم لا يقتضي التصرف على مقتضى حكم اخلاقة . —

« — قال : » معي سر المقام وروح اختصاصه ؛ وفي به . في المشرب الأعذب السيادي . الآن : الورد والصدر[٧٤٩] : —

« خُذْه ! فقد وهبته لك »

٧٤٩) الورد هو الشرب الأول والصدر هو الشرب الثاني .

(شرح)[٧٥٠] تجلي النور الأخضر
LXXII

(٣٧٩) خضرة النور وبياضه — من وراء سرادقات الغيب — عجيبة. فان النور لا لون له في الحقيقة. فلونه. لون القوابل المنصبغة. وهذا النور وراءها. فانها داخلة في السرادق. الذي حده من الموجود الأول الى أنهى الصور الطبيعية العنصرية.

فان قيل: ان اللون مستفاد من قابلية المشاهد. حسب اختلافها قلنا: حال قابليته — اذ ذاك — التجرد عن الزوائد اللاحقة بها في المراتب الكونية. عند مرورها عليها. ولذلك لا يحقق المشاهد. هنالك. ولا يرى ولا يسمع ولا يعقل إلاّ بذاته. والألوان هي الزوائد المطروحة. والحق. ان المشهود — خلف سرادق الغيوب — بأبى أن يدخل تحت طور العقل وحكمه وتكييفه.

(٣٨٠) قال: قدس سره: «ثم نزلت الى تجلٍّ[١] آخر في النور الأخضر خلف سرادق الحق» فنبّه بقوله: «نزلت» ان النور الابيض اقرب الى الوحدة والاطلاق. وان المرتبة التصديقية أقدس وأعلى. وان اشترك التجليان في كونها خلف السرادق. وقد اضيف السرادق — هنا — الى الحق لا الى الغيب ليشعر باختصاص الفاروق بالاسم «الحق» وولاية ربوبيته. ولذلك قال: صلى الله عليه! فيه: «ان الحق لينطق على لسان عمر»[٧٥١]. واختصاص الحق وسلطانه: إنما يحق ظلمة

---

٧٥٠) املاه ابن سودكين. «ومن تجلي النور الاخضر. (هذا نص) قوله: رضي الله عنه! في هذا التجلي. «ثم نزلت الى تجل آخر ..... ووجه البين». — قال تلميذه: سمعت شيخي واماي يقول: في اثناء شرحه هذا التجلي: ما هذا معناه، كان عمر، رضي الله عنه! في هذا التجلي، وهو عليه كالثقبة: وينبعث من جوانبه بياض. فتلت له ما قلتي. وقال: هوذا: يقول لي ذلك. فلم ير عمر: رضي الله عنه! الخطاب في تلك الحضرة من غير الحق. فسمع كلامي من الحق لا مني. — وقول عمر: رضي الله عنه! «بهذا النور المشهود»: اي (النور الذي) تمد به غيرك. — وقول عمر، رضي الله عنه! «قد جاء [بالاصل: جا] الشاهد»، اي قد جاء [الاصل: جا] الحق». [مخطوط الفاتح ورقة ٢٠٢ب] —.

٧٥١) انظر هذا الحديث ورواياته المختلفة في صحيح البخاري (فضائل الصحابة: ٦؛ انبياء: ٥٤) ومسلم (فضائل الصحابة: ٢٣) والترمذي (مناقب: ١٧) ومسند ابن حنبل ٦/٥٥. —.

---

١ تجلي K؛ تجل H، تجل P. —

الباطل . وقد كان يفرّ الشيطان من ظلّ عمر ويسلك فجاً غير فجّه. ثم قال :

« فاذا بعمر بن الخطاب ب [٧٥٢]. قلت : يا عمر . — قال : لبيك! — قلت : كيف الأمر ؟

» — قال : هيذا » من غير تقييد بنفي واثبات . اذ المشهود . حسن سرادق الحق . خالص عن سمة السوى . فليس معه شيء يرد عليه بسببه نفي . ثم قال عمر له — قدس سره :

« تقول شيء في كيف الامر؟ » وانت تعلم ما هو الأمر وعليه في هذا التجلي وغيره . — قال .

» — فذكرت مقالة ابي بكر وعلي ، رضي الله عنهما ! .

» وذكرت له من بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ! » في امر حلة الخلافة والقيام على مقتضى مقام الوراثة . —

« — فقال : خذ المقام ! » اي المقام الذي يقتضي ختام الأمر عليه . كما قال[٧٥٣] . قدس سره ج .

فاختم الولاية دون شك لوارث الماشي مع المسيح .

وقال ايضا[٧٥٤] : [f. 76a]

واني لختم الأولياء محمد ختام اختصاص في البداوة والحضر .

(٣٨١) « — قلت : هو بيدك » — كأنه ح يقول له — رضي الله عنه ! : ليس الأمر ، في هذه العطية . لك بل هو خ من صاحب المقام . —

---

٧٥٢) انظر المقالة المخصصة لعمر الفاروق ، رضي الله عنه ! في دائرة المعارف الاسلامية والمصادر المحتفة بها لتاريخ حياته : المجلد الثالث صفحة ١٠٥٠-١٠٥٢ (النشرة الفرنسية) وانظر ايضاً المقصد ٢٨٥-٨٦ . والفتية ١ /٨٥ وانظر ايضاً: *Essai sur Ibn Tâmîya*, pp. 210-212.

٧٥٣) انظر الفتوحات ١ /٢٤٤ ، الباب رقم ٤٣ في معرفة جماعة من اقطاب الوجود.—

٧٥٤) : اعثر على هذا القول في موطن . ولكن المواضع التي يذكر فيها هذه المسألة تصريحاً او تلويحاً شراً او نثراً في الفتوحات فهي في المواطن الآتية : ١ /٣١٩، ٦٧٧، ٧٢٣: ٢ /٤٤٩ : ٤٤١/٣ : ٤٨٤ : ٣٢٩ : ٥١٤ : ٤٤٣، ٥٧٦/٤ . —

ب ابن (في وسط السطر) K . — ت الاصل : شي . — ث يقول HW : نقول K . — ج الاصل : ش شعر . — ح الاصل : كانه . — خ الاصل : هي . —

« — قال : قد وهبته لك ! » يقول : لو كان الأمر مخصوصاً بي — لوهبته لك . حيث عرفت اختصاصك بمنع هذه العطية الجسيمة . —

« — قلت : يا عجبا ! » من أمري في هذا الشأن د التخيم مع وجود اساطين الورثة السيادية . —

« — قال : لا تعجب ! فالفضل » في حقك . — « عظيم » ولولا سؤالك ذ . بلسان استعدادك . هذا المقام — لما بلغت . — « ألست الشهر المكرّم ؟ » — أشار . رضي الله عنه ! بهذه النكتة الغرّاء الغريبة : الى واقعة وقعت له — قدس سره ! — في بعض المشاهد القلبية . وقد أومأ — قدس سره ! — اليها . على سنن غريب في مبتكره . المسمى « بعنقاء مغرب » في فصل . صدر(ه) بقوله : « نكاحٌ عُقد وعرس شُهد »[٧٥٤] . فمن نظر في ذلك فهم ما هنالك : ان كان من اولاد صلب مقامه وكماله . والله أعلم !

(٣٨٢) ثم قال له . رضي الله عنه : « خذ النور الممدود » و اتي نوراً تُمدّ به غيرك من بني مقامك الاسنى . — « فقد جاء ز الشاهد » ودنا ميقات يشهد لك بانتهائك س الى المورد الأعلى واختتامه بك : باستقرارك في مقام مَنْ هو عَيْنُ عِنْدِيَّةِ ربٍّ إليه المُنْتَهى . فقُمْ على ساق الظَّفَر ! و « اتصب المعراج » — الى هذا المورد الغائيّ لمن يَحِنّ اليه برقيقة . وينتمي الى دائرته العليا بحقيقة[٧٥٥] . وأطْلِقْ من حبس منهم في أكناف البرزخ : فانك على اصل له الحكم في العالَمَيْن : والاشرافُ على النشأتين . واطلاق التصرف في الجهتين . ومن لا حال له يقيده : ولا مقام يحصره — تَوَلّى : في إحاطة : ملكيّةَ كل حال وكل مقام . — فلاحظْ كرمي القدمين : وقَدَمْ قَدَمَ الصدق بالتخصيص والتعيين : وأخّرْ قَدَمَ الجبار و « وَجْهُ اليدين » نحو المورد الاعلى : منتهى اعلى العَمَد المعنوي : فانك اذن تُوفّق من رحمة الله الكافّة كفلَيْن : وترى : بسر اتصالك بالمستوى الأعلى . ما في الغَيْبَيْن والحسّيْن . فافهم ما ترجم لك : بلسان الاشارة : القلمُ !

٧٥٤) انظر كتاب « عنقاء مغرب » مخطوط قاتنبلتا رقم ٦٨٦ / ٤٤ ب—١٤٨ . —

٧٥٥) إنظر البحث الثريزي الذي خصصه ابن عربي لهذه المسألة في كتاب « عنقاء مغرب » وعنوانه : امتداد الرقائق من الحقيقة المحمدية الى جميع الخلائق . —

د الاصل : الشان . — ذ الاصل : سواك . — و المخطوط H . — ز ب ا ٧٧ . — س الاصل : بانتهاك . —

(شرح) تجلي الشجرة[٧٥٦]
LXXIII

(٣٨٣) «الشجرة هي الانسان الكامل . مدبّر هيكل الجسم[٧٥٧] كلّه . ولذا سمّي بالشجرة . لانبعاث الرقائق المنتشرة منه الى ما في سعة الوجوب والامكان من الاشباه والاجناس والانواع والاصناف والنسب والاشخاص . فهو . حقيقته الجامعة ومرتبته الاحاطية . شجرة وسطية : لا « شرقية »[٧٥٨] وغربية . « ولا غربية »[٧٥٨] امكانية . بل أمر بين الأمرين : ثابت . غائص في السواد . مستقر على الاسرار . فرعها . فارع في البياض . حامل [٤٥ ظ] الانوار . سائغ . مادة المحسوسات . فروعها . حقائق الأمريات . اوراقها . أشكال المثاليات . ازهارها . التجليات الاسمائية . وأثمارها — الظاهرة من غيب اصلها — في الحقائق الأمرية ؛ وأشكالها المثالية . آثارُها التجليات الذاتية . المختصةُ بأحدية جمع حقيقتها الوسطية . الظاهرة فيها بسر : « اني انا الله رب العالمين[٧٥٩] ! »

قال قدس سره :

(٣٨٤) «نصبت ! المعراج» اي قَرَّبْتُ رقيقة اتصالي بينبوع النور المطلق الوحداني . المشتمل على بركات فيض الوجود . اذ من شأن المطلق في حصره وتقييده . ان يحدث رقيقة اتصاله الى كل عالم . منها اراد .

---

٧٥٦) املاه ابن سودكين «ومن تجلي الشجرة . وهذا نصه . « نصبت المعراج .....
فاطلعني هياط في المعراج » . — قال جمعه . سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . « الشجرة » اصلها غريبا . وفرعها شرقيا : وهي لا شرقية ولا غربية . فانظر : هل ترى شجرة تفارقت عن هذين الاصلين ؟ فنن [الاصل : فم] تجد ذلك إلاّ الله ؛ تعالى ! فكان هذا الوصف — من طريق الاعتبار — هو الحق به . ولما أقيم الشيخ في هذا التجلي وامر بان يشمل قلوب المؤمنين نوراً ؛ تكونيا نصبت بين يديه . وهو يرشها من نور معرفته وبركة مقدمه وما يبه لمحلات القابلة من مواهب الله . تعالى ! فيسري ذلك النور الى من بينه وبينه مناسبة . » [خطوط الفاتح ورقة ٢٥ب] . —

٧٥٧) نفس التعريف نجده ، بشيء من التفصيل والاجمال في اصطلاحات ابن عربي واصطلاحات التصوف ٢/١٣٠ ولطائف الاعلام : ٩٥ب (وهذا المؤلف يرجع الى كتاب المبشرات لابن عربي ويأتي بكلام مقارب لما ذكره القاشاني في تفسيره للشجرة) . —

٧٥٨) جزء من آية رقم ٣٥ سورة رقم ٢٤ .

٧٥٩) جزء من آية رقم ٣٠ سورة رقم ٢٨

ا نصبH . — ب الاصل : مان . —

اقتداراً واختياراً . فيتصل به بسرعة . — ثم قال : « ورقيت فيه » — اي في المعراج المنصوب . بتقدم الاشراف والتبصر . —

« فسلكت ت النور الممدود » — اي نوراً يُمدني في كشف لوازم التكميل . وشرائط استخراج ما استُجِنَّ في الفطر المتشوقة الى المطالب العالية . وتقوية جبلاتها : باطعام ما دَنَتْ قطوفُها من جنى الشجرة الكنية الكامنة . — « وجعلت قلوب المؤمنين » الذين جنحوا الى سلم السعادة الابدية . — « بين يديَّ » اي بين يديْ خبرتي الوافية المشهورة . وبصيرتي الكاشفة المتون بما عليهم . في مناهج ارتقائهم ت . —

(٣٨٥) « فقيل لي : اشعلها نوراً » فانّ زيت نبراس قابلياتهم ايضاً . من زيتون شجرة « لا شرقية[٧٥٨] ولا غربية » . ولكن طمست عيون نبراسها تراكم اخرة الطبيعة وتضاعف الادخنة الامكانية . فتَتَكَسَّرتْ الانوار عنها . — « فان ظلام الكفر قد اكفهرَّ » يقال : إكفَهَرَّ السحاب الاسود الغليظ : اذا ركب بعضه بعضاً . والمراد بالكفر : هنا . الحجب . المتراكمة : الساترةُ وجهَ الحقيقة الظاهرة في مرايا الكون . — « ولا يُنَفِّرُ ج سوى هذا النور » — المصفى لقلوبهم . المُزكى لنطرهم .

قال : قدس سره : « فأخذني » بين ذلك . « هيمان في المعراج » فان سطوع النور . ابتداءً . ح يورث البهتة والحيران .

ت فلكة HK . — ث الاصل : ارتقاهم . — ج نشره K . — ح الاصل : ابتداء . —

(شرح)[٧٦٠] تجلي توحيد الاستحقاق
LXXIV

(٣٨٦) « توحيد استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق » فانه توحيد ذاتي لا تقبله الكثرة ؛ ولا يتوقف تعقله على تعقلها . بل هو ، من حيث كونه معقولاً لغير . ليس بتوحيد الاستحقاق . بل لا يمكن تعقله كما هو . فان المعقول — من حيث هو معقول — مقيد ؛ وهذا التوحيد . عين طلاقه . وطلاقه . ذاتي لا يقابله التقييد .

« فاذا [f. 77a] وحدناه ا . فانما نوحده — بتوحيد الرضى ث ولسانه » وهو توحيد الفعل . والسالك إنما يذوق من مشرب هذا التوحيد . اذا تقلب في الاحوال . حيث يشاهد ان الاحوال . الواردة عليه وعلى كل شيء ث — على التعاقب — فعلُ واحد ظهر من وراء استارها . سواء كانت الاحوال قبضاً ج او بسطاً . نفعاً او ضراً . هدايةً او ضلالة . ولذلك

---

٧٦٠) املاء ابن سودكين . « ومن تجلي توحيد الاستحقاق . وهذا نعم التجلي : توحيد استحقاق الحق ر . . . . . ولا عين ولا اثر » . — قال جمعه : سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . اذا جاء [الاصل : جا] سلطان توحيد الاستحقاق لم يكن للعبد ثم : لانه التوحيد [f. 26a] الذي لا يكون للعبد فيه تعمل . (ر) لكون [الاصل : تكون والتصحيح من تخطيطي برلين وڤيينا] المشهد يستحق ان يكون كذلك ؛ من غير ان تثبت الثبت لمحق — بدليلك او بفكرك — توحيد . فتوحيده — سبحانه ! — تحقق له في عدم العبد ووجوده . ولا يطلع على هذا التوحيد الا من اختصه الله ؛ تعالى ! بعنايته . وانظر [الاصل : وانظر والتصحيح من نسخة برلين] الى الربوبية وكونه ؛ سبحانه ! مستحقاً لها [الاصل : مستحقها والتصحيح من نسخة برلين] ؛ كيف لما اظهرها للاعيان اقروا بها جميعهم ؛ ولما سترها عنهم واحكم على ادلتهم احتلفوا فيها . وكذلك توحيد الاستحقاق ؛ سواء بسواء . ومتى اشهدك الله ذلك ، تحققت بالعلم به والاقرار . واذا احالك على دليلك ؛ كنت مع توحيد الادلة وما تعطيه قوة العقل ؛ لا ما تعطيه المشاهدة . فاعلم ! واما توحيد الرضى [الاصل : الرضا] ؛ فهو توحيد الافعال . وهو توحيد خاص لا مطلق . ولذا فيه تعمل . فتوحيد الرضى توحيد الحال . وهو رضاك بما ساء وسر ؛ ونفع وضر ؛ وحلا ومر . فيكون العبد مشغولاً بقضاء الله ؛ تعالى ! فيشغله ذلك عن تأمّ الطبع وغيره ؛ مع رضى العبد عن الله وتسليمه اليه معلمته. فيقول : هو — تعالى ! — اعلم بمصلحتي . فهذا توحيد الحال ؛ وهو للسالكين . وتوحيد الدليل وهو لعقلاء المفكرين ؛ وتوحيد الاستحقاق للاكابر المحققين ؛ وتوحيد الاستحقاق توحيد ذاتي لا تعلي [الاصل : فعل والتصحيح من نسخة ڤيينا] ؛ (وهو توحيد) مشهود لا معلوم . » [مخطوط الفاتح ورقة ٢٣ب—٢٦] . —

ا وجدناه K . — ب توجده K . — ت الرضا H . — ث الاصل : شي . — ج الاصل : قبضا . —

يرضى ، حينئذ ، بما يرد عليه من مقصوده . فان لذة مشاهدته . من وراء ستارة القهر : تشغله عن ألم الطبيعة : الذي يجده فيه . وربما ان يستعذب القهر ويلتذ به . كما أنبأ ح الواجد عن نفسه بذلك . حيث قال[٧٦١] :

اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقـــاب !
فكل مآربي خ قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب !

قال : « فقنع » د اي الحق — تعالى ! « منا بذلك » اي بتوحيد الرضى . حيث لا تعمّد لنا في غيره .

(٣٨٧) « فاذا ذ جاء ذ سلطان توحيد الاستحقاق ، لم نكن ر هناك ز » إذ لا يطلب هنا التوحيدُ الغيرَ ولا يتوقفُ حصوله وثبوته عليه . « فكان التوحيد » اي توحيد الاستحقاق حينئذ : « ينبعث منا ويجري منا » بلا أعياننا : — « من غير اختيار » منا . فان التوحيد عين الحق الظاهر بنا : فنحن . اذ ذاك . به لا بنا . ولذلك قال : « ولا هم ولا علم ولا عين ولا شيء » س من هذه الحيثية يضاف الينا . فافهم !

---

٧٦١) يردد ابن عربي هذين البيتين مراراً في الفتوحات وينسبها احياناً الى ابي يزيد البسطامي ، انظر الفتوحات ١/١١٥ ، ٢٤٧/٤٥٠٨ ، ٤٥٢٤ ، ٤٦١٩ ، ٤٦٥٧ ، ٤ / ١٨٥ .

ح الاصل : ابدا . — خ الاصل : ما آرى . — د فيقنع K ، فيقع H . — ذ — ذ ناحا H ؛ جا W . — ر يكن KH . — ز هناك K . — س شي PW ؛ شيء HK . —

(شرح) تجلي نور الغيب[٧٦٢]
LXXV

(٣٨٨) هذا النور اذا اشتد ظهوره . لا يكشف فيه شيء ! قطعاً. فهو . من فرط ظهوره . حجاب . ولغيب به — بالنسبة الينا — غيب . وذا خفي . أعطى الكشف والاضطلاع .

---

(٧٦٢) هذا من سوء كتبي . بين تجلي نور الغيب . وقد قصد به كشف نور الغيب وحيث ما وجدت في سير المتقدمين وتصوفهم — فانما قصدت تجلي نور الغيب في قلب المحب بتوحيده الخاص . فانه قصد به بيان كشف شيء ما من توحيد العقل . وهذا نور الايمان بعد قول لا اله الا الله . وهذا نور المعرفة بعد الايمان . نور عقلي ونور ايماني . وقد فرق بين نور الغيب ونور الغيب . فنور الغيب اذا كان قوياً في قلب المحب . فان غلبة ما لا يكشف لك به شيء (لا اصل لشيء) . فان كشف لك به شيء فليس هو نور الغيب . فانه نور الغيب هو الحجاب . ونور الغيب — واعني ان الايمان يتعلق بالغيب . وبقدر ما حصل الايمان به . ونور الايمان يكشف ما تعلق الايمان وصدقه . وقد ثبت الايمان انه (تعالى!) بصير ، لا حد . وانه سميع لا حد . فالايمان يعم العقل وزيادة . لانك اذا وقفت مع ما يستقر به العقل . ونفي ان (تعالى!) ليس كمثله شيء ، بحيث لا يثبت العقل — من حيث دليله — انه (تعالى!) سميع بصير (لا اصل : سميع بصيرا) . اذ تقع المماثلة (عندك بين الخلق والخلق) . وقد تقرر عندك انه (تعالى!) ليس كمثله شيء . والايمان اثبت ذلك . واثبت كونه (تعالى!) سميعاً بصيراً . ثم كشف نور الايمان عنده [f. 26b] الزيادة . التي لم يكن في قوة العقل اثباتها . — ثم اخذ سبل يفصل النورين بما تقدم ذكره . ونفسه تنزيه الحق بذلك . فقلت له : قد حددته . بما حكمت عليه به . من حيث لا تشعر . بقولك « لا حد له » . ومن كان حده « ان لا حد له » . و « لا حد له » هو حده ! وأي اضطراب . هيهنا : (؟) بين السكوت او الجمع بين الضدين . فقلت له : هذا تحد قبلك من اول قدم تكونه قصد السجود دون غيره . اذ لم يكن هذا الشيء أولى بتعلقك من غيره . اذ السجود حالة مخصوصة من بين احوال عدة . وقلب العارف لا يتقيد : بين جميع الاحوال عنده بنسبة واحدة . فكيف لك (أن) حددت قبلك بالسجود الابدي ؟ (و)دل ذلك على انك حددت الربوبية بامر حكمت به عليها . وقد تلبس الربوبية بالعبودية في تجليات كثيرة . فتطلب (انت) الاطلاق فلا تجده فيخرج منك « حدك » . الذي اعتمدت عليه . من كونه (تعالى!) « لا حد له » . — واما نزوله (أي منزل التشريع) بين يدي الشيخ : فكان اختباراً من الشيخ في حقه . لانه قال بغير حد . ولما دعاه الى النزول بين يديه . رأى [الاصل : و] الحق يدعوه في مظهر الشيخ . فنزل بين يديه وأخذ عنه . لكونه مظهراً من مظاهر الحق ، والمظهر هو الحد . فقد اخذ عن الحد : ولزمه ثبوت الحد . ولما في سبل رأى الحق كما ذكر له الشيخ . — واما قول الشيخ له « وهل الجواب عنه إلا السكوت » = يعني التوحيد. [الاصل : = فهو وكذا مخطوط فيما وهل الصواب : التوحيد ؛ «هو»] لان التوحيد لا لسان له لكونه اللسان انما هو للخطاب ، والخطاب يستدعي مخاطباً ثانياً : واذا حصل الثاني

---

١ الاصل : شيء . —

قال ، قدس سره : « كنا في نور الغيب . فرأينا ب سهل بن عبدالله[٧٦٣] التستري . فقلت له : كم انوار المعرفة ؟ يا سهل . — فقال : نوران : نور عقل ونور ايمان[٧٦٤] . — قلت : فما مدرك نور العقل ؟ وما مدرك نور الايمان ؟ — فقال : مدرك نور العقل : « ليس كمثله شيء » ، ذ في قوة العقل ان يستقل في « التنزيه » . ويبلغ غاية التحقيق فيه . وليس له ان يستقل في شق « التشبيه » إلا بضرب من التأويل وصرف النصوص عن ظواهرها الى وجه يرجع الى اصل « التنزيه » .

« ومدرك نور الايمان ، الذات ت بلا حد » اي الذات باعتبار سلب الاعتبارات المحدودة عنها . فأخرج بهذا القيد حيثية ظهور الذات في مظاهر ج التي هي الحدود . والذات ، مع كونها لا حدّ لها في حقيقتها . [ظ 77] لها في كل اسم ، بحسب حيثه ، حدّ . ونور الايمان يكشف ما اثبته الايمان عند تعلقه بالغيب . وأثبت (الايمانُ) انه — تعالى ! —

(الفوت) ذا توجيه . وخواص في التوجيه انه هو السكوت . فذلك قد اشبع غلب . — وما قول الشيخ : « فأحلت الى حسن التوري » فالاشارة فيه لاتقانها في العبرة والامور الظاهرة — وقوله : « وأحلت بينه وبين ذي النون المصري » اي لاشتراكهما في الذوق الباطن . فكانت امرا [الامر : هنا والتصحيح من مخطوط ثيد] حقيقة واحدة . لانه قد يقع الاشتراك ، في امر ما ، بين اثنين فيختص احدهما كشفاً وذوقاً من الباطن ، ويختص الآخر من بعد العلوم وصفاء الذهن والعقل . فاشتركا من وجه وتفرقا من وجه . فمثل هذا (الآخير) يقال فيه : احلته الى جانبه : لكونهما التقيا في الوجه الظاهر من العلم . واما اذا شاركه في الاصول الغيبية . فقد وضع معه من الأم ويشاركه في امور الفطرة الذاتية : فلاحظ من « ام الكتاب » في اول مراتبها. لتحقق ! » [مخطوط الناتج ورقة ٢٦ا—٢٦ب] .

٧٦٣) « هو سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع . كنيته ابو محمد . احد ائمة القوم والمتكلمين في علوم الرياضيات والاخلاص وعيوب الاعمال . صحب ذا النون وصحبه ابن سوار يشهد ذا النون المصري سنة خروجه الى الحج . توفي عام ٢٨٣ او ٢٩٣ . » فلتنظر ترجمته في المصادر الآتية : طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٦—٢١١ ونتائج الافكار القدسية ١/١٠٩—١١٣ وشذرات الذهب ٢/١٨٢—١٨٤ ومرآة الجنان ٢/١٤٨ والرسالة القشيرية ١٨ واخبار ١٠/١٠٨—٢١٢ وطبقات الشعراني ١/٩٠ ومعجم البلدان ١/٢٢٨٥٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠١ ٤/٨٣٧ وسير اعلام النبلاء ٩/٧٦ والمنتظم ٥/١٦٣ ووفيات الاعيان ١/٢٧٠ وتاريخ الاسلام ١٦/٦٢ واللباب ١/١٧٦ ونصوص ؛ تنشر للماشيون ٣٩ وما بعدها واصول الاصطلاحات الصوفية (م. L.T.) ٢٩٤ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية ٤/٦٥ (النشرة الفرنسية) .

٧٦٤) قارن هذا بالفتوحات ٣/٧٨ وبكتاب الوصايا لابن عربي : وصية رقم ٢ وما بعدها وكتاب المسائل : مسألة رقم ٥٠ . —

ب ورايا W : ترانا K : نرأنا P — ت ما H . — ث لذات H . —

« سميع بصير ». فأثبت فيما ملزمه ثبوت الحد ؛ وأثبت ايضاً انه « سميع ، بلا حد و « بصير » بلا حد ؛ فأثبت ايضاً ما أثبته العقل تنزيهاً.

(٣٨٩) قال . قدس سره : « ــ قلت » له : « فأراك ج تقول بالحجاب» حيث قيّدت الذات بلا حد . والتقييد حجاب . ــ

« ــ قال : نعم ! ــ قلت : يا سهل » انت مع تحرزك عن التحديد. « حدّدته من حيث لا تشعر » اذ من وُصف بأنْ لا حدّ له . فلا « حدّ له » هو حدّد . « لهذا سجد قلبك »[٧٦٥] اي لتقولك بالحجاب والتقييد. انحصر قلبك في السجود من العبادات الذاتية دون غيره . ومقتضى حال القلب ان يحاذي . في كل آن . شأنَ الحق بعبودية يقتضيها ولا ينحصر في شيء منها . « فمن ح أوّل قدَم وقع الغلط » فانحصرتَ وكنتَ . رهة من الزمان . تقول لمَ يسجد القلب ؟ حتى سمعت العبّاداني يقول : للأبد[٧٦٥A] ! ــ فلما انفحم سهل . رحمه الله ! « ــ قال » له : « قل » = له : ما عندك من الاجوبة التي يستحقها سؤالك ؟ ــ « ــ قلت : حتى تنزل « بين يديّ » تنزل من يُلقي القياد الى محل المراد . ولما قيّد سهل : رحمه الله ! مدركه الايماني بقوله : « بلا حد » ــ دعاه . قدس سره ! الى نفسه . بقوله : « حتى تنزل بين يدي » . فامتثل . وألقى قياد قابليته اليه . ــ « فجثا » ــ بين يديه ــ فشاهد الحق في حدّ مظهريته فلزمه ثبوت الحد في مدركه الايماني . كما لزمه عدم ثبوته من حيثية مشهدٍ قال فيه : « بلا حد » . ــ

(٣٩٠) « ــ قلت ذ » له : يا سهل : مثلك من يسأل ر عن التوحيد فيجيب ؟ وهل الجواب عنه ، إلاّ السكوت ؟ » او الجمع بين الضدين بمعنى ان تقول : بحدّ . وبلا حدّ . « تنبّه يا سهل ! » لما فات عنك في مدرك التوحيد .

« ــ فقتي » اذ ذاك سهل فيما شاهد من مظهريته . قدس سره !

---

٧٦٥) أنظر الفتوحات ١/٧٦، ٥١٥ ؛ ٢/١٠٢ ؛ ٣/١٦، ٨٦، ٣٠٢ .

٧٦٥A) أنظر ما تقدم تعليق رقم ٤٨٢ ــ .

ج ما راك W ؛ فاراك K ، اراك P . ــ ح من HKW . ــ خ الاصل : سواك . ــ د مبرك HK . ــ ذ نقلت HWK ؛ H + له HWK (في اصل الثن) . ــ ر يسئل W ، يسال K ؛ سأل P . ــ

« ثم رجع » بوار(د) النصح الى مدرك نتائج الفناء : — « فوجد الأمر كما أخبرناه . — فقلت : ياسهل : أين انا منك » في هذا المدرك الغريب : « — قال : انت الامام في علم التوحيد ، فقد علمت » ما لم اكن أعلم في هذا المقام » حيث علمتُ ان التوحيد الذاتي لا لسان له[B٧٦٥] . وقد كلّ لسان من عرف الحق بهذا التوحيد ! والسان انما هو للتخاطب. والتخاطب يستدعي المتخاطبَيْن . فاين التوحيد ؟ — ثم قال : « فانزلته س الى جنب النوري[٧٦٦] في علم التوحيد » — لاتفاقهما في المشرب . يقال : اجلست فلاناً الى جنب فلان . اذا وجدهما على رأي في امر . — ثم قال : « وواخيت بينه وبين [f. 79a] ذي النون المصري »[٧٦٦] ! فانه وجدهما في التوحيد مرتضعيْ ثدي واحد . فان ذا النون قال : « ان الحق بخلاف ما يتصور ويتخيل ويتمثل »[٧٦٦] ب . فأخلى الكون عنه . مع انه لا يقوم الا به . وان سهلاً حدّ الربوبية « بلا حد » . فأخلى الحدود عنها . —

ثم قال : « وانصرفت » من المشاهد المشحونة باللطائف الغيبانية الى عالم الاحساس !

Bv٦٦٥) النص ثابت في كتاب « الاعلام باشارات اهل الالمام » لابن عربي : « باب في التوحيد . قال بعضهم : (التوحيد) لا لسان له ، اذ لا مخاطب . ومنهم من قال : لا لسان يتميز (به) ، بل الألسنة كلها لسانه : فخطابه يتردد اليه منه » (ص ٤ ، ط. حيدرباد).—

٧٦٦) ابو الحسين النوري واسمه احمد بن محمد وقيل : محمد بن محمد . بغدادي النشأة والمولد ، خراساني الاصل . صحب سري السقطي ومحمد بن علي القصاب ورأى احمد بن ابي الحواري. توفي سنة ٢٩٥ ، ترجمته في طبقات السلمي ١٦٤—١٦٩ والبداية والنهاية ١١ /١٠٦ وسير اعلام النبلاء ١٤/٥٦—١٥٨ والمنتظم ٦ /٧٧ وتاريخ بغداد ٥ /١٣٠—١٣٦ والحلية ١٠ / ٢٤٩—٢٥٥ وصفة الصفوة ٢ /٢٩٤ وطبقات الشعراني ١ /٢٦ .

Av٦٦٦) انظر مصادر ترجمة ذي النون المصري في التعليق المتقدم رقم ٦٨٦ ؛ تجلي رقم ٥٩ .—

Bv٦٦٦) انظر ما يتعلق بهذا النص في التعليق المتقدم رقم ٦٨٧ ؛ تجلي رقم ٥٩ .—

ز على ما HKW . — س وانزله HK . —

(شرح)[٧٦٧] تجل ١ من تجليات التوحيد
LXXVI

(٣٩١) اذا بدا برق هذا التجلي من جانب الغور الانساني . وهي مسرارة من سماء الثنيوانية — ظهرت . في الارض الأريضة القلبية . رغائب

---

(٧٦٧) املاه ابن سودكين . « بس تحيات التوحيد . وحد نفسه . « نفسه كوني في بيت . وحده ضمني » — قال محمد سمعت شيخي — سلام الله عليه ! — يشير في اثناء شرحه هذا التجلي « هذا معنى قوله « نفسه كوني » مشيرة على ذلك الكوني » . رد « بيت » مبتدأ او حالاً . واما « كوني » . فمعناه تتجلى بغير خصوصة التي ظهرت بها الاحدية . و « اثنيت » ايضاً هو المعنى عبر عنه قبله « ظهرت الاحدية » . في صورة جميع « الاسماء » . لان الأحدية انما هي « المرتبة الجامعة » . قوله . « عليه ثلاثة اثواب » . « الثوب الذاتي هو ثوب العبودية . والثوب الصفي لا يرى هو كل علم لا يتقال . والثوب المعنوي هو كل علم تتفع [الاصل : يتق] فيه المعنوي . ويتقل به . فلذلك ثلاثة . واعرف يعلم ان العلم غيره لا هو ؛ فانه ما علم الاشياء الا الحق ؛ — فبذا معنى [الاصل : معا] (الثوب) المعنوي . وقول المرتعش : لما سألته الشيخ عن نفسه : « ما تقول منصوراً » . فأجاب عن غيره فكان ذلك دعوى منه . لكونه لم يجب عن نفسه لما زاد على اسمه . فلما أجاب عن غيره . علم ان ذلك الغير يعين مرتبته السائل عنه لغيره بعين كثيرة . فكانت هذه الحركة عن دعوى منه فذلك — قد سمعه من الله « المرتعش » . الجواب [ناقصة في الاصل ثلثة في خطوط فيه] بما اجاب عنه . ليعلم ان حركات العارفين انما تبنى على اصول محققة . قال الشيخ : ولما سألت عن توحيده على ماذا بناه . قال : على ثلاث قواعد : فذلك كان لباسه ثلاثة [الاصل . ثلاث] اثواب . وايضاً . فان هذا شرط علم الدليل وهو علم المتقدة . وليس هم المحققين كذلك . فان توحيدهم توحيد النسب . — وقوله : « قلت ظهري » . قلت له [الاصل . فقال] : ما [الاصل : مما] سهلا وغيره عن هذه الصفة ؛ فانهم يشيدون [الاصل : يشيدوا] بكفاها لا بكفاي . — واما شرح الابيات . وهو قوله : « رب وفرد ونفي ضده » . فالرب . هنا : هو الثوب المعنوي . و « الفرد » هو الثوب الذاتي . و « نفي ضده » هو الثوب الذي لا يرى . (و) قوله : « قلت له : ليس ذاك عندي » ؛ اي لم يكن توحيدي على هذا الأمر . بل كله — عندنا — واحد . لكونك انت اثبت ثم نفيت ؛ وفي نفس الأمر ، ليس ثم ضد . نثبت نحن على الأصل . واما « الرب » فلا يشارك على التحقيق . فلم يبق الا « ثوب العبودية » المحضة : فتبقى في قبالتها « ربوبية محضة » . — وقوله في البيت الثاني : « فقال : ما عندكم ؟ قلنا : وجود فقد وفقد وجود . » اي : تارة افتقر في من حيث هو ، وتارة من حيث انا . تارة اكون موجوداً به : عند مخاطبته اياي بالتكليف : وتارة اكون معدوماً بمشاهدته : فيوجدني بالتكليف ويفقدني بالشهود ! — وقوله في البيت الثالث : « توحيد حتى يترك حتى » . اي : انه لما اثبت حتى ، كان تركه حتى ؛ لكونه — تعالى ! — انما أثبته امتثالاً منه لما تعطيه حقيقتي : وحقيقتي تعطي ان لا حق لي ! فتوحيد حتى التصحيح أن اكون وحدي على ما تعطيه حقيقتي الاصلية : ببقائها وحدها [fol. 27b] ، مجردة عن اوصاف الربوبية التي هي اثواب معارة على العبد . وهيا [الاصل : وها هنا] ترك الاكابر التصرف في التوحيد لما

---

١ تجل HK . —

آبار ونبعت فيها عجائب أسرار . ولكنها الطريق الموصل الى فيضها مشحون بالقواطع المبيدة . والصواعق المحرقة . فمَنْ كان برق استعداده حُلْبياً . لا يستتبع الغيث الهامع . فليقنع من المطالب . التي عليها طلاسم الصواعق . بالخيال الزائر ؛ وليلزم بيت القاعد ولا يتعدّى طوره . —

(٣٩٢) قال : قدس سره : « **نصب كُرسيّ ت في بيت من بيوت** المعرفة بالتوحيد » الكراسي هي الحضرات الالهية . التي هي موارد التجليات. والبيوت هي المقامات والاحوال العبدانية . المنتجة للمعارف . فلا بد . لكل كرسي ت منها . من بيت يكون محلاً لنصبه ؛ ولكل حضرة . من مقام وحال هو موقع تجليها . فالكرسي ت المنصوب بتوحيد الالوهية . في بيت من بيوت المعارف . هو حضرة مخصوصة الهية . قاضية ببذا التجلي في مقام معرفة هذا العبد المخصوص . —

ثم قال : « **وظهرت الالوهية** » بتوحيدها . « **مستوية على ذلك** الكرسي ت » اي على الحضرة . الجامعة جميع الحضرات الاسمائية . المتجلية لهذا العبد في مقامه الجمعي الوسطي القلبي . وهذا المقام هو الذي نصب فيه هذا الكرسي ت . المعبّر عنه بالحضرة الجامعة . نصباً مثالياً يعطي حكم الشهادة . ولذلك قال : « **وانا واقف** » فان السائر المنتهي الى الوسط . الذي هو محل الاشراف . لا سير له . وهذا يسمى المقام الوسطي ؛ بوقوف

أعطوه ؛ عندما رأوه عندهم عارية . — وقوله في البيت الاخير : الذي ختم به التجلي : « ظهرت في برزخ ... » اي : بين حضرة الرب والعبد . تارة ينظر الربوبية وتارة ينظر العبودية وتارة ينظر حقه الذي منّ عليّ به ؛ فاعامله بما تقتضيه الربوبية . وتارة انظر الى عبوديتي فاعامله بما تقتضيه العبودية . وهذا البرزخ لا يقام فيه الا الاكابر من الرجال . فيأخذ من الربوبية حظياً ويلقيها على العبودية ؛ ثم يبرزها اعمالاً . — وقوله : « الرب ربي » ؛ اي : الرب الذي لي خاصة لافرادي له وعدم الوسايط بيني وبينه . وقوله : « العبد عبدي » ؛ اي : خرجت من الاكوان كلها على اختلافها ؛ وصرت بها اخذته من ربي خلعته على الأكوان ولبست مراتبها بما القيه عليها من حضرة الربوبية ؛ وأنا أخرج تارة الى هذا المقام الارفع (مقام الربوبية) وتارة أتذلل الى الاكوان عند وجود التكاليف (ف) انزل الى الأكوان واقوم بوظايف التكاليف ؛ ثم اعود . والدليل على ذلك ؛ حديث « التبغية » الذي ذكره أبو داود السجستاني في سننه ؛ (ف)قد تعين في ذلك الحديث ما ينبه على مقام البرزخ ؛ الذي كان آدم — صلوات الله وسلامه عليه ! — فيه . وتعين فيه ايضاً تدليه الى عالم التكاليف ليعمرها ؛ ثم ترقيه الى مقامه . فانظر مناسبتها في نفس الحديث تجدها : ان شاء الله تعالى ! » [مخطوط الخاتم ورقة ٢٦ب—٢٧ب].—

ب كرسي KP ؛ كرسي W ؛ كرسي H . — ت الاصل : كرسي . — ث الكرسي H KPW . —

السائر فيه : موقفاً . وفي كل مقام وسط يقف السائر فيه لاستيفاء مراسمه وحقوقه . —

(٣٩٣) ثم قال : « وعلى يميني رَجُل » يمينُ موقفه هو مورد التجلي ومشرق أنواره : « عليه ثلاثة ج الثياب : ثوب لا يُرَى وهو الذي يلي بدنه » وهو صورة علمه : الذي لا ينقال . ظهرت له في المشهد الحياني ثوباً سابغاً . فان الصفة كالكسوة المعنوية للموصوف بها . « وثوب ذاتي له » وهو صورة عبوديته . التي هي صفته [ع. 785] الذاتية . المتحقق به كل جزء وكل عضو من ذاته : « وثوب مُعار عليه » وهو صورة كل علم تتبع له فيه الدعوى : ويلبس سببه ثوب الشهرة . حتى يقال فيه : إنه عالم محقق في كذا وكذا . والعارف يعلم حقيقةً ان العالم . في مظهريته . غيره ح لا هو . فان العلم صفة الوجود . و(هو) لا وجود له في ذاته (من ذاته) . —

ثم قال : « فسألته ح : يا هذا الرجل ، من انت ؟ — فقال : سَل[٧٦٨] منصوراً خ » .

ولم يجب عن نفسه . فانه لو اجاب — لما زاد على اسمه . فكان اسمه — ابتداءاً خ — يشعر بالرّهن والاضطراب في أمره . بما تقرر عندهم من المناسبة الالهية والروحانية والطبيعية بين الاسم والمسمى .

(٣٩٤) « واذا بمنصور خلفه » قال . قدس سره : « — فقلت » — لمنصور د : « يا ابن ذ عبدالله من هذا ؟ — فقال : المرتعش[٧٦٩] . —

---

٧٦٨) منصور بن عبدالله بن خالد بن احمد ، احد رواة طبقات الصوفية للسلمي . سمعت عن جماعة من الخراسانيين ؛ مات بعد الاربعماية (انظر طبقات الصوفية ؛ فهرس الاعلام وتاريخ بغداد ١٣ /٨٤ وميزان الاعتدال ٣ /٢٠٢) . —

٧٦٩) « ابو محمد ، عبدالله بن محمد المرتعش النيسابوري من كبار اهل الحقيقة . صحب ابا حفص حداد وابا عثمان الحداد ؛ ولقي الجنيد وصحبه . اقام ببغداد حتى صدر احد مشايخ العراق والشام . وكان يقال : عجائب بغداد في التصوف ثلاث : اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي» (طبقات الصوفية ٣٤٩.) وانظر تراجم حياته في المصادر الآتية : تاريخ بغداد ٧ /٢٢١ ؛ طبقات الشعراني ١ /١٢٣ ؛ شذرات الذهب ٢ /٢١٧ ؛ الرسالة القشيرية ٣٤ ؛ نتائج الافكار القدسية ١ /١٨٩ ؛ طبقات الصوفية للسلمي ٣٤٩—٣٥٣ ؛ جذوة الاقتباس ورقة ١٢٣ا ؛ والحلية ١٠ /٣٥٥ ؛ صفة الصفوة ٢ /٢٦١ . —

ج بلغة KP . — ح مسألته W ؛ فسألته K . — خ منصورHKW . — خ الاصل : ابتداء . — د الاصل : للمنصور . — ذ أبا H : بن K . —

فقلت : اراد من اسمه مضطرًا لا مختارًا . — فقال المرتعش : بقيت على الاصل » الذي لا يوجد له ؛ والاختيار . صفة الوجود لا صفة العدم . — « واختار ؛ مُدَّع ولا اختيار . — فقلت : على ما بنيت ، توحيدك ؟ — قال : على « ثلاث ز قواعد » كما كان عليه ثلاثة س أتواب . — « — فقلت : توحيد ؛ على ثلاث ش قواعد ، ليس بتوحيد » في عرف التحقيق . فان نسبه تختلف باختلاف نسب القواعد . ومقتضى صرافة التوحيد . خلوصه عن الكثرة المعنوية ايضاً . ولهذا قال علي . رضي الله عنه : « وكمال الاخلاص له . نفي الصفات عنه » . فان نسبها تشعر بالكثرة المعقولة ؛ ومتعلق كمال الاخلاص . كمالُ التوحيد . الذي هو مبنى كل كمال .

« فخجل ! — قلت : لا تخجل ! ماَ هي ؟ » اي ما تلك القواعد الثلاث ؟ ص « — قال قصمتَ ظهري ! » بتعرضك الوارد عليَّ . اذ لا يمكن ان اقول : ان اختلاف نسب القواعد الثلاث ص ليس يقادح في صرافة التوحيد . ولو قلت . لكان ذلك من طريق علماء الدليل . واما مذهب التحقيق فيها — فغير ذلك . فان مقتضى صرافته . عندهم . اسقاط النسب والاضافات مطلقا . فلا يصح التوحيد الشهودي مع ثبوتها .

« — قلت : اين أنت من سهل والجُنيد وغيرهما وقد شهدوا بكمالي ؟ » في التوحيد والتحقيق فيه .

(٣٩٥) « — فقال ، مجيباً بقواعد توحيده :

« رب وفرد ونفي ضد[٧٧٠] .

« قلت له ليس ذاك عندي »

فان مجموعته — الثلاث ص — نسبة عقلية . وكل فرد منها ؛ مشعر بثبوت النسب . اما كون مجموعته نسبةً ؛ فظاهر . فأما الرب — ولو جعلته من الاسماء الذاتية — فمشعر ؛ بمجرد التسمية به . بثبوت نسب الربوبية ؛

٧٧٠) روى السلمي في طبقاته . « وبهذا الاسناد : قال المرتعش : اصول التوحيد ثلاثة اشياء : معرفة الله تعالى بالربوبية ؛ والاقرار له بالوحدانية ، ونفي الاضداد عنه جملة » (ص ٣٠١ / رقم ٦) . وجاء في جذوة الاسطا : « قال المرتعش : اصل التوحيد ثلاثة اشياء : معرفة الله بالربوبية والاقرار بالوحدانية ؛ ونفي الاضداد عنه جملة » ، مخطوط جامعة :
Yale, *Bibl. Univ. Landllerh.* II 64, f. 25 b.

ز بيت H . — ز — H . — ز ثلث K ؛ ملث PW . — س الاصل : ثلاثه . — ش بلث WP ؛ ثلث K . — ص : الاصل : الث . —

القضية بثبوت المربيات . والفرد . مشعر [f. 79a] بثبوت ما انفرد عنه من السوى . فان الفردية لا تكون الا في العدد . والنفي . مشعر بثبوت النفي في الجملة . فان نفي النفي تحصيل الحاصل . وكل ذلك . مخل في صرافة التوحيد . في مذهب التحقيق .

كأنه — قدس سره ! — يقول : ليس توحيدي مبنياً على ما بنيته عليه . اذ لا وجود لسوى . عندي . حتى يشترك مع الرب في الوجود . فتصيره الفردية عنه . فان الامتياز مترتب على الاشتراك . ولا اشتراك . و يتصف بالفردية . فيتوجه النفي اليه لرفعها . بل هو عين السوى وعين الاضداد — كما يجيء في بيانه في « تجلي العزة » . وهو يتلو هذا التجلي . —

(٣٩٦) « — فقال : ما عندكم ؟

» — فقلنا : وجود فقدي وفقد وجدي ! »

ترجم . قدس سره ! هذا البيت بما معناه هذا . في بعض املائه ط . يقول : « تارةً . أنظرني من حيث هو . وتارةً . من حيث أنا . فتارة . أكون موجوداً به . عند مخاطبته اياي بالتكليف . وتارة . اكون مفقوداً في نفسي . بمشاهدتي إياه . فيوجدني بالتكليف . ويفقدني بالشهود . » اذ متعلق الشهود العينُ . عند ذهاب الرسوم ومحو الموهوم .

ثم قال : « توحيد حقي بتركك حقي » اي توحيدي المخصوص بي ؛ وجدي : هو بتركي حقي ؛ الذي ظهر منه — تعالى ! — امتناناً لي . وذلك هو الوجود : الظاهرُ بحقيقتي الاصلية ؛ الباقية — حالةَ ظهوره فيها — على قدميتها ؛ واوصافُ الربوبية ؛ التي هي ثوب معار عليها .

« وليس حقي سواي وجدي »

قوله : « وجدي » ؛ تتمةٌ للمصراع للاول . وقوله : « وليس حقي سواي » ؛ جملة حالية ؛ معناها : ان الحق — تعالى ! — مع تركه له ما ظهر له منه . ليس سواي . اذ الوجود ؛ من حيث هو حقي الظاهرُ له منه ؛ عينُه في الحقيقة . بل هو الذي تجلى بعينه في حقيقتي . القابلة بحسبها : فالعين . في الحقيقة . له ؛ والحكم لي . فافهم !

(٣٩٧) « — فقال » المرتعش : « الحقني بمن تقدم » اي بمن اهتدى . الى ما فات عنه عاجلاً من اسرار التوحيد ؛ بك .

ض الاصل : يحيى . — ط الاصل : املاه . —

« ــ فقلت ظ : نعم ! وانصرفت . وهو يقول :

» يا قلب سمعاً له وطوعاً ع قد جاء غ بالبينات بعدي ف

» فالتفت اليه وقلت :

» ظهرت في برزخ غريب »

لا يأوي اليه إلاّ نزرٌ من الافراد . وهو يعطي الحكمين . حتى اذا نظرتُ الى وجودي : الذي هو موقع التكليف ومورد الخطاب ــ قلت . بلسان حقيقتي الاصلية :

« فالرب ، ربي ! »

واذا نظرت اليّ : من حيث إني « لا انا » . بل « انا » به « هو » كان : « هو » : لساني وسمعي وبصري ويدي . فقال حينئذٍ :

« والعبد ، عبدي ! » [f. 79b]

فافهم ! وأمعنْ في هذا السر الموسوم واشرب من رحيقه المختوم !

ظ قلت KH . ــ ع وطاعه K . ــ غ جا W . ــ ف بعد KH . ــ

(شرح) ا تجلي العزّة[٧٧١]
LXXVII

(٣٩٨) العزّة . لمعة والكشبة . — هذا التجلي يعطي الاطلاع . شهوداً . على وجه يعطي مع العلم عن ادراك حقيقة الحق وجميع

(٧٧١) العزة من سورة كبر . وهي تجلي عزة . وهو نعته . « ان قيل لك : بعدنا وجدت حق . . . . وقد ناظرين من عندي » . — قال جامعه . مستحي بعدة بحروف الامامة من تعزز الشريفة عند كتبه من حضرة احتمالية ، نفع الله به : صحت تجلي وسمي مظهر التحيات ومسبب على اعطاء الكمالات . المتفرد في وقته مدرج السيوف وزين الكمالات . محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العربي . الطائي . وهي الله — تعالى ! — راضاه . وجعلي معه في كل موطن حمداً لقدره به حق حمده وكما يرتضه . بمنه وفضله — يتشرف في الله ترجمه هذا التجلي له عند سماعه . تجلي العزة . شرفه به عند اسمع . و(ه) يتبع [fol 28a] به من الغيبة . — قوله « تأدب » وجهه . وذلك عند سماعه العقول خاصة . والعلم ذاتي نفسه ؛ وهيبة عند تكبره عند وجود جسمه . — وعلم . به تقابل الفيض الالهي ؛ اذ النفس تدرك بعض الامور المعقولة . وتشرف بحواس الامور محسوسة ؛ وهما مدرك آخر تقرب من غير ما من تقرب . في ادراكه تجرد ذاتاً . من غير آلة . كان ذلك تدرك وراء طور العقل ؛ وهو الجانب الفيض الالهي [الاصل : الالوهي] . ارباب الخلايق ؛ وهم المخاطبون بلسان هذه الحضرة . دون غيرهم . ودليل على هذا . فاعلم ان الحق — تعالى ! — لما وصف نفسه بالجمع بين الضدين : من كونه اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . كان لعقل فيه [الاصل : ما هنا] مدرك آخر ؛ وهو اثبات هذه الاضداد من وجوه مختلفة . وذلك مدرك العقل وحده . فما من كون موصوف بامر ما إلا ويسلب عنه ضده . كقولنا : فلان عالم بزيد ؛ فمحال ان يكون جاهلاً به من وجه علمه به . وأما الفيض الالهي [الاصل : الالوهي] . فانه أعطى ان ذلك من وجه واحد للحق — تعالى ! فهو « اول » من حيث هو « آخر » و « ظاهر » من حيث هو «باطن» . وهذا مدرك العقلية الانسانية مجردة . خاصة بالفيض الالهي . فكل نسبة نسبتها الى الحق ؛ لو كانت : من وجهين مختلفين ؛ لصححها الذات — لكان هو تعالى ! في نفسه عدداً لكثرة ؛ وهو — تعالى ! — واحد من جميع الوجوه . فيلزم من ذلك — تعالى ! ثم يقال : لم أنكر المنكر اتصاف الجسم بالجمع بين الضدين ؟ فيقال : بمعرفتنا بحقيقة الجسم حكمنا عليه بذلك . فيقال : هل عرفتم ذات الحق بالحد والحقيقة ؛ فتعلموا هل يصح قبول الضدين ام عدمها ؟ — فهذا يظهر لك الفرق وعدم التحكم على الله ؛ تعالى ! اذ الذات مجهولة . وقد اضاف هو — تعالى ! — اليها أحكاماً واضداداً لا يمكننا رفعها عقلاً لجهلنا بالذات الموصوفة بقبول الاضداد وغير ذلك . — واعلم ان المجهول الذات لا يصح لكون ان يحكم عليه اصلاً . انما يحكم عليه بما حكم به — — تعالى ! — على نفسه . فلا يصح ان يقال : انه يقبل النفي والاثبات والعدم والوجود . ويكون هذا جدلاً من الحكم . كقولنا : انه جمع بين الضدين ؛ من كونه — سبحانه — اطلق ذلك على نفسه ؛ فقال : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » . فرأينا جميع الذوات التي نحن عارفون بحدها وحقيقتها تقبل هذه الاولية والآخرية على البدل . فتكون اولاً بنسبة ، وآخر بنسبة (اخرى). فنسبنا اليها ما يليق بها . ونظرنا الى الحق — تعالى ! — ، الذي اجمع الحكم معنا على وحدانيته ؛

ا الغزة K . —

بين الضدين من وجه واحد. ويعطي الغلبة عند منازعة العقول في طلب هذا المدرك الممنوع عنها. — والغلبة انما تظهر عند وجود الحكم.

قال: قدس سره: «ان قيل لك: بماذا وحّدت — الحق؟ — فقل: بقبوله ت الضدين معاً ث» اي من حيثية واحدة. فان قبولها من حيثيتين مختلفتين. من مدارك العقول.

«فان قيل لك: ما معنى قبول الضدين؟ — فقل: ما من ج كون ينعت او يوصف بأمر إلا وهو» اي ذلك الكون. «مسلوب من ضد ذلك الامر، عندما ينعت به من ذلك الوجه» الذي نُعت فيه به. كما تقول: فلان عالم بزيد. فمحال ان يكون جاهلاً به من وجه(ما) هو عالم به. بخلاف الحق — تعالى! — فانه أول. من حيث هو آخر.

«وهذا الامر» اي قبول الضدين من وجه واحد. «يصح ح في نعت الحق خصوصاً: اذ ذاته لا تشبه الذوات: والحكم ح عليه لا يشبه الأحكام: وهذا» اي قبول الضدين معاً: «وراء د طور العقل» فان النفس الانسانية انما تدرك المعقولات بعقلها والمحسوسات بحواسها، وها مدرك آخر بذاتها المجردة خاصة: وذلك هو وراء طور العقل: المختص علمه وشهوده. بأرباب الفيض الالهي. الفائزين بالمواهب اللدنية.

(٣٩٩) «فان العقل ذ لا يدري ما اقول. وربما ر يقال لك ز: هذا يُحيله س العقل» اذ لا يثبت العقل اجتماع الضدين الا من جهتين

فرأيناه مجهول الذات. وقد قال: «ليس كمثله شيء». فنزهنا عنه ما قبله الكون. وسلبنا له ما قال عن نفسه من الوجه الذي تقتضيه [الاصل: يقتضي] الوحدانية من جميع الوجوه: على ما تقتضيه ذاته. — وقوله: سلام الله عليه: «اترك الحق لتحق»: هذا خطاب المكاشف، صاحب الفيض الالهي [الاصل: الالهي]، للعقل الذي ادعى ان مدركه هو الغاية. وحكم بان ما وراء مدركه مدرك! فقال له: «مالك ولتحق» اترك بنا الحق معا. فاني، مع كوني في مرتبة أعلى من مرتبتك: ما عرفت الحق الا بنسبة ما. فكيف بك مع التقصير عن طوري ورتبتي؟ ومع كوني ادركت زايداً عنك، فقد ثبت عندي انه — تعالى! — لا يصح ان يعرفه سواه. فتحقق!» [مخطوط الفاتح ورقة ٢٧ب—٢٨ا]. —

ب وجدت HK. — ت لقبوله H: بقبوله K، بقوله P. — ث + الذين يصح ان ينسبا اليه. كالأول والآخر والظاهر والباطن والاستواء والنزول والمعية وما جاء من ذلك H: الذين .. نسبا .. كالأول ..... K. — ج بين H. — ح لا يصح H. — خ فالحكم KH. — د وراء W: ورآء P. — ذ الحق K. — و + ان KP. — ز لكن H. — س يحيله H. —

مختلفتين . فلا يدري كونَ باطنيّة الحق عينَ ظاهريّته ، وظاهريته عين باطنيته أبداً . بل يدري باطنية الذوات . التي يعرفها . بحدها وحقيقتها بنسبة (ما) وظاهريتها . بنسبة أخرى . فلا يصح حكمه على الذات المجهولة بحدها وحقيقتها الا بما أعطاه إخبارُها عن نفسها . أو أعطاه الشهود . الناتجُ لصاحب المنحة الالهية من عين المنة . ولذلك قال . قدس سره :

« — فقل : الشأن ش هنا » اي التجلي الظاهر بالآثار الأقدسية من عين المنة . — « اذا صح ان يكون الحق — تعالى ص ! — من مدركات العقول . حينئذ تمضي عليه أحكامها » بنفي واثبات وجمع بينهما معاً . —

(٤٠٠) « لئن ص لم تنتهِ » يخاطب العقل . — « لتشقى ش شقاء ط الأبد » هذا الخطاب من الشأن ط الاني . بلسان القائم بحق مظهريته : لعقل الذي [ص 80 ظ] ادعى ان مدركه في الحق هو الغاية . وليس وراء مدركه مدرك . ولذلك زاد صاحب الفيض في تبكيته . فقال :

« ما لك وللحق ؟ اية مناسبة بينك وبينه ؟ في اي وجه تجتمع » معه ؟ ألمْ تعلم ان القرب الأقرب والبعد الأبعد : بين الشيئين ، يقدر المناسبة والمباينة بين ذاتياتيهما ؟ فلولا البعد الابعد بين ذاتياتك وذاتياته — تعالى ! — لما سمعت منه — تعالى ! — ﴿والله غني عن العالمين[٧٧٢]﴾ .

« اترك الحق للحق » ولا تقصد حمل اعباء معرفة ذاته — تعالى ! وذاتياتها . اذ لا يحمل البحر مقدار العصفور . ولا يثبت الظل مع استواء النور ، ولا تقابل البعوضةُ الريح العاصف ! « فلا يعرف ع الحق الا الحق » والمخصوص بالفيض الالهي . مع كونه اعرف بالحق من العقل : لم يعرفه الا بنسبة ما .

(٤٠١) كأنما « يقول الحق » للعقل الموقوف دون حجاب العزة : « وعزة الحق : لا عرفتَ نفسك حتى اجلّيك ع » بالقاء نوري الاقدس

---

٧٧٢) نص الآية : « فان الله لغني عن العالمين » سورة رقم ٣ /٩٧ وفي آية اخرى : « ان الله لغني عن العالمين » سورة رقم ٢٩ /٦ .

ش الشان HKPW — . ص تعل W — . ض ليس PW ، لن K — . ط تشقين HK — . ط شقا KW — . ظ الامل : الشان . — . ع تعرف K ، تعرب W ؛ تعرف P — . غ + لك HKW — .

في بصيرتك لتجليها عن آثار الغلبة الامكانية وأقتارها . « وأشهدك اياك » بالقوة الكاشفة لك عن بعض ذاتياتك في المشاهد التنزيهية . — « فكيف تعرفني » بك وبما اختصص بقابليتك من الادراك ؟ وانت عاجز عن معرفة نفسك بادراكك القاصر عنها .

« تأدبف » ولا تدّعي فيما ليس لك من ذاتك . « فما هلك امرء ف عرف قدره » ولم يتعد طوره . « واقتدك بالمهتدين من عبادي » الذين جاسوا خلال ديار اليقين . وميّزوا ما لي عمّا لهم . في لا بهم !

ف يتأدب W ، تأدب K — ق امرء W ، امرء P ، امرو K — ك اقتد HKW —

(شرح) تجلي النصيحة[٧٧٣]

LXXVIII

(٤٠٢) هذا التجلي انما يظهر من عين المنة لمراد المعنى به . قبل شروعه في تحليته[٧٧٤] قلبه بالآداب الروحانية . حفظاً له حتى لا يباشر في تحليته بما تعطيه احواله المعلولة من الآداب والرياضات المخترعة برأيه . ويظهر ايضاً . بعد اخذ السالك في سيره الى الله بطلوع نجم العناية السابقة له . وهذا . حظ الاكثرين من اهل الطريق .

(٤٠٣) قال . قدس سره : « لا تدخل » ايها السالك . « داراً لا تعرفها » اي دار بينك المشتملة على ما في آفاق الوجود . من الغيب

---

٧٧٣) ملاه ابن سودكين . وهي تجلي النصيحة . وهذا نصه . « لا تدخل داراً لا تعرفها ..... ما ظننت يداك سوى الحطب » أ — قال حدثه : سمعت شيخي يقول في الله شرحه هذا التجلي ما هذا معناه . قال : تجلي النصيحة على وجهين . الوجه الواحد في الشروع . وهو للخصوصيين . والوجه الثاني بعد الوقوع . وهو للاكثرين . ثم اعلم ان كل خطاب ورد على النفوس من الحق : بطريق التأديب [الاصل : التاديب] : فانما هو من حيث آلات العقول . فأما الكشف فله باب آخر : فانه يعطي الأدب بذاته . من غير خطاب يتوقف على آلة . والأدب هو الوقوف عن [الاصل : عند] التعدي : وان لا يتعدى عن مرتبته به [الاصل : عن] تنتصب . وهذه الدار بيت ما يقتضيه [الاصل : يقتضي] الحس فيدرك بالحس . وبيت ما يقتضيه العقل : وهو امر خصوصي يدرك بالعقل . وبيتا ما يقتضيه الكشف . وهو امر خصوصي . فأما كيانها : على الاستيفاء . فلا يعرفك بها الا الحق — تعالى ! — وبعده . فان أقامك على وجودك حينئذ تعرف نفسك المعرفة التامة . وباب هذه المعرفة هو باب الشرع . الذي تتلقاه بالايمان . فيما قال لك الشارع (ع) هو كلام الحق . تتلقاه [الاصل : يتلقاه] منه بغير تعليل ولا تأويل . فان احكمت هذا السلك وصلت الى ميراثه : وهو العلم بكمال الامر . فانك تتلقاه بعدم البصائر والحجب منك . والحجب هي الحس والعقل وجميع الآلات . فاذا اقامك الحق — تعالى ! — على حقيقتك ، وكاشفك باختايق ، وجعل مدركك انما هو بعين ذاتك لا بآلة — فحينئذ يكون ادراكك أتم ، وتكون اقرب الى المناسبة : لتحققك بصفة الاحدية الخاصة بك . ومع ذلك : فأين انت من الحق ؟ انت في المرتبة الثانية . فعليك ان تعرف نفسك . ولا يسعك ان تدعي معرفة نفسك ابداً ! فابق متصفاً بالعجز ، والاقرار بالعجز عن درك الادراك : فذلك بعض الادراك ! — والله يقول الحق ! » [خطوط الفاتح ورقة ٢٨ب] . —

٧٧٤) « ... التحلي (هو) الاتصاف بالاخلاق الالهية : المعبر عنها في الطريق بالتخلق بالاسماء . وعندنا ، التحلي (هو) ظهور اوصاف المعبود دائماً مع وجود التخلق بالاسماء . فان غاب عن هذا التحلي كان التخلق بالاسماء وبالاً عليه ... » (اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٢٨ وانظر ايضاً الفتوحات ٢ /٤٨٣—٤٨٤ واصطلاحات الصوفية لابن عربي ولطايف الاعلام ورقة ٤٣ب) .

والشهادة . وانت لا تعرفها : بناءً ا وقواعد وعلوًا وسفلاً ومراتب ودرجات وغرفاً ومجالس ومُشْتَرَقاً[٧٧٥] ومقاعد ومنصات ومخادع ومهوات ومساقط وابواباً ومداخل وأزاماً[٧٧٦] وسكّاناً : من الاعالي والاواسط والأداني . وهل بنيت من المؤن النفيسة او الخسيسة أو منهما (معــاً) ؟ [f. 80a] ومَن مُدَبِّرُها من الارواح النفسية والقوى الطبيعية ؟ ومَن زمامها من النفوس الملكية ؟ ومن ناظرها من الاسماء الالهية ؟ وهل تصلح لنزول الملك فيه ؟ واذا نزل . هل تكون بيت خلوته او بيت جلوته او تارةً وتارة ؟ — فان هذه البنية المكرمة . المتقامة في احسن تقويم . انما وضعت بالوضع الالهي على نسق الحكمة البالغة : فيها المهلكات والمنجيات في محاذا . والمسالك مختلطة بعضها بالبعض . والوقائق مشتبهة . فالداخل فيها اذا لم يكن على بصيرة . من رب الدار . ربما اشرف بجهالته فيها على مزال القدم ومساقطها . فيقع في مهوات التلف . ولذلك قال :

(٤٠٤) «فما من دار الا وفيها مهاوٍ ومهالك . فمن دخل دارًا لا يعرفها فما اسرع ما يهلك . لا يعرف الدار إلاّ بانيها ؛ فانه يعرف ما اودع فيها . بناك الحق دارًا له ليعمرها ب به» .

يعني ان يظهر فيها . في كل آن : بشأن : ويجمع فيها آثار ما توارد عليها من الشؤون ؛ ويضع فيها جواهر الحكم وصحف جوامع الكلم ؛ ويجعلها خزائن اسراره ومطالع انواره . فليس لك ان تسلك بك مسالكها . ولا (ان) تستعرض ودائعها وتستشرف على اهلها اذ «ما انت بنيتها ﴿افرأيتم ت ما تمنون أأنتم ث تخلقونه ام نحن الخالقون[٧٧٧] ؟﴾ فلا تدخل ما لم تبن ج فانك لا تدري في اي مهلك تهلك ولا في اي مهواة تهوى . قف عند باب دارك حتى يأخذ الحق بيدك ويشيك ح فيك» .

---

٧٧٥) المعروف في العربية «شرقة وشراق وشريق» كل ذلك يعني «موضع القعود في الشمس» . فعلى «المشرق» هي الغرفة الشرقية في الدار .

٧٧٦) كذا في الأصل . و «الالزام» في اللغة هم الاصحاب الذين لا يفارقون ؛ ولعل الشارح استعمل «الألزام» في هذا الموضع بمعنى «المرافق الضرورية» للدار ؛ وانظر ما تقدم فقرة رقم ٢٤٤ .

٧٧٧) سورة رقم ٥٦ آية رقم ٥٨ .

ا الاصل : بنآ . — ب لتعمرها H . — ت افرايتم W ، افرايتم P ، افرايم K . — ث انتم W ، امتم K ، آنتم P . — ج بين H . — ح وتشيك K .

وفي باب (دار) اذا فتحت لواقف عليها . شاهد ما وراءها وعرف جوامعه مجملها وصنوف موضوعاتها الالهية والكونية . وعرف . بتعريف مالكها . ان السر المضنون به . في صدر الدار . تحت وسادته . مكتوم. مختوم عليه بختمه . لا يكشفه ولا يتصرف فيه احد إلاّ به . وبآدابه الموصلة الى ذلك . ذ بالشمس يهتدي الى الشمس . وهذا الباب . الذي وجب الوقوف عنده . هو شرع الوجود الظاهر به رحمة الكافة . وأصل الآداب . الموصلة الى ذلك السر المضنون به . الايمان الخالص وبلالته . لا العقل ودليله . فمن تلقّى تعريف الشارع بالايمان . من غير تأويل وتعليل . انما تلقاه من الحق بلا شك . ومن أحكم هذه القواعد الايمانية وسلك هذه المسالك الايقانية . ورث من صاحب شرع الوجود علماً لدنيا اخبأ . محيطاً بحقيقة كل شيء ع كما هي . من غير وساطة د العقل والحس والمشاعر. وتحقق بحضرته الخاصة به في [ذ 3l ظ] أحدية صاحب الشرع . فأدرك بذاته فيها كل شيء ح .

(٤٠٥) ولما امتنع النظر بهذا المطلوب الأبيّن بدلالة العقل ودليله. قال — قدس سره ! « **يا سخيف العقل ، أبيشرك الفكر تقتنص طيره ؟ أبخيول الطلب تدرك غزاله ذ ؟ أبسهم الجهد ترمي صيده ؟ ما لك يا غافل ! ارم صيدك بسهمك ، فان أصبته أصبته** » .

يقول : لا تترك التدبير والجهد ، ولا تعتقد انك بالجهد تناله . اذ ليس كل من سعى خلف الصيد صاد ، ولكن ما صاد الا من سعى خلفه ! ثم نظر . قدس سره ، الى ان حصول الأمر لمن سعى انما هو بمحض الامتنان ، فقال : « **ولا تصيبه** » د بقصدك وسعيك « أبداً ! يا عاجزاً عن » معرفة « **نفسه كيف لك به** » — اي بمعرفة ذات الحق وذاتياته وانت في المرتبة الثانية . فلا خروج لك عنها ، فلا وصول لك اليه . غايتك ان تعرف نفسك به لا بك ، ولا تعرفها حق المعرفة . فكن على حذر من طلب لا ينتهي الى فائدة . فقال : « العجز عن درك الادراك ، ادراك »[٧٧٨] .

٧٧٨) انظر بخصوص هذا الاثر ما تقدم تعليق رقم ٢٧٠ . ويبدو ان الشارح هنا قد ابتعد قليلاً عن ابن عربي . فهو يقول ، بحسب املاء ابن سودكين المتقدم : « فابق متعظاً بالعجز ، والاقرار بالعجز عن درك الادراك : فذلك بعض الادراك » . ونص ابن عربي هنا :

خ الاصل : شيء . — د الاصل : وسايط . — ذ غزالة HK . — و تصيبه KH . —

اذ لو انتبهت ذاتك في روح ما لست بكفئه ز « ما خلقت من يدلك الا من بالتعب ش » .

يشبغي ان يقارن مع نص نظير له في الفصوص ليتضح المعنى تماماً . « ... والتجلي من الذات لا يكون ابداً الا بصورة استعداد المتجل له ... فاذن المتجل له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق . حيما رأى الحق . ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه . كالمرآة في الشاهد : اذا رأيت الصورة فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت الصور الا صورتك فيها ..... واذا ذقت هذا : ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق الخلق . فلا تطمح ... في ان ترقى في اعلى من هذا الدرج ... فهو (اي الحق) مرآتك في رؤيتك نفسك ، وانت مرآته في رؤيته اسماءه .... فاختلف الامر وانبهم : فما من جهل في علمه فقال « وانعجز عن درك الادراك ادراك » ؛ وما من علم فلم يقل مثل هذا القول ؛ بل اعطاه العلم السكوت ما اعطاه التعجز » (فصوص الحكم ١ /٦١-٦٢) . في نظر الشيخ الأكبر ان وصف التعجز عن درك (الحقيقة المطلقة) هو بمعنى الادراك ؛ اما مقام البست او الحيرة (تجاه الحقيقة المطلقة) فهو الادراك كله !! — .

ز الاصل : يكنو . — س ظهرت K . — « ش — ش » بسوى النسب HKW . —

(شرح) تجلي لا يغرنك[٧٧٩]
LXXIX

(٤٠٦) هذا التجلي يتضمن تحريض النفوس السائرة في مناهج الحق لتطلب ما هو الأمر عليه. — قال قدس سره: «يا مسكين! كم[1] يضرب لك المثل بعد المثل ولا تفكر» فيما ينطق به الكتاب والسنة وفيما يظهر لك

---

(٧٧٩) ملاء ير سوء كير ، وبس تجلي لا يغرنك ونفسه . « يا مسكين مالك .... سوء وغفلة » . — قال سمعته : سمعت شيخي . سلام الله عليه ! يقول [fol. 29a] ما هذا معناه : لا يغرنك ما تسمعه من ترى . قيل له يعرفك مراده في ذلك ؛ كتبوه . نعم ما شئت [الاصل : شيئ] هذا بعد يختص ايده ويختصل اتريه . نحسب الشارح — قوله : « يا مسكين .. ولا تفكر » . قال . سلام الله عليه ! التفكر على ضربين : مذموم وهو فكر الوسوسات . وذو التفكر يتعب عليه ، ويكثر محمود وهو فكر الاعتبار في آيات الله تعالى في مخلوقاته من في الكتاب والسنة . — قوله : « كم تضرب . الدليل » — اي ان مسبب الدليل له حسب نتيجة دليله . وكانت نتيجة هي الحق المطلوب له ، وقد حل دليله من حق كونه له نتيجة في مدلول دليله . ولو كان قصوره في الدليل لكان الدليل عنده هو عين المدلول . — وقوله : « متى صحبتك تتضرر عليه » . — اي انك فرقت في الدليل ، ولا يوصل الى الحق الا بالحق . لو استصحبته في عين الدليل لصحبك في المدلول . لكنك فرقت من اول قدم . والبداية عنوان النهاية . — قوله : « لا يغرنك اتساع ... من اشكالك . الخ » اي لا يغرنك كثرة الطرق اليه . فانه ما من قدم يطأها [الاصل : يطاها ، نسخة بيبنا : يطرسنا] سالك من جميع عباد الله — إلا وتحتها آفة من الآفات . فمن [الاصل : فمى] عرف تلك الآفة واتقاها — كان المتقي هو الذي تحقق انه على بصيرة من ربه ؛ وبين حينئذ ثم اثر بعد ذلك تخيير وجب من وجوه الحق في ذلك القدم الواحدة — كان ما فاته من تلك الآفة [الأصل : الاقدام] الواحدة يرجع بجميع الوجوه التي تحصل له من الحق في تلك القدم . — قال سيدي ، سلام الله عليه ! ولقد سألني بعض الاكابر . فقال : هل رأيت سبعة [الاصل : سبع] واحدة افسدت ثمانين حسنة ؟ — فقلت له : (هذا) اذا كانت (السبعة) لا تنتهم ، فكيف اذا انقصت ! قال : رضي الله عنه! وفي هذه الارض الواسعة تحقق اغاسبي — رحمه الله ! — بصورة آفاتها . واما ابو يزيد — رحمه الله ! — مع جلالة قدره ، فانه لم يثبت له قدم ؛ الى ان استفاث بربه فأعطاه شيئاً [الاصل : شيا] من اشيائه . — قال شيخنا ، رضي الله عنه! ولما كشف لي عن هذه الارض ، كنت قائماً اصلي خلف الامام ؛ وقد قرأ الامام « يا عبادي ان ارضي واسعة » — فصحت صيحة عظيمة ، ثم غبت عن حسي ؛ ولم اصح في طريق الله ، قط ، سوى هذه الصيحة . فلما أفقت ، اخبرني الحاضرون عندي انه وضعت حامل ، كانت مشرفة على سطح يشرف على ذلك المسجد . وغشي على اكثر الجماعة . (انظر الفتوحات ١ /١٧٣). ثم في ذلك المشهد ، الذي غبت فيه عن حسي ، اطلعني الله على حقيقة هذه الأرض ؛ واشهدني حقايق آفاتها. فلا أرى حركة في العالم ، بعد ذلك ، إلا واعلم من أين انبعثت ، وإلى اي شيء غايتها ، باذن الله تعالى وحسن تأييده . — والله يقول الحق ! » [خطوط الفاتح ورقة ٢٨ب—٢٩] . —

---

1 مالك HKW . —

من الخاطبات الفهوانية . ولست انت ممن تنظر الاعتبار وتتفكر فيما خوطبت الخق به فتعرف مراده — تعالى ! — من ذلك . نعم . لا تفكر لك حالة توجهك الى تفريغ محلك من السوى . فان الفكر . اذ ذاك . يشغل محلك بما ليس بمطلوب من الصور الفكرية فيفسده به .

« كم تخبط في الظلمة » اي في ظلمة الجهالة . القاضية بحصر الحق في بعض الوجود وتخلية بعضها عنه . « وتحسب انك في النور » — حيث زعمت ان دليلك انتهى بك الى الحق .

« كم تقول : انا صاحب الدليل . وهو عين الدليل » ولولا هو كذلك . لما اهتديت به الى الحق : فالحق اهتديت الى الحق . « وبقي صحبك » الحق « تفتري عليه » حيث تزعم انك فارقته في الدليل وصحبته في مدلوله . والحق انه صحبك في عين الدليل الى المدلول . فالحق . في الحقيقة . هو موصلك الى الحق . ولكنك فارقته . بزعمك . في اول قدم استدلالك . والبداية عنوان النهاية . ولو صحبك في دليلك ومدلوله وبدايتك ونهايتك . في نفس الأمر — ولست انت واجدّه هكذا — لما كنت على شيء ث . فان [f. 81b] من الكمالات المختصة بك وجدانك اياه عين كل شيء ث . وإلاّ حكم كونه هكذا بالنسبة الى كل شيء ث على السواء[٧٨٠] : فاين اختصاصك ؟

(٤٠٧) ثم قال : « لا يفوتك اتساع ارضه[٧٨١] ، كلها شوك ولا نعل لك . كم مات فيها من أمثالك كم خرقت من نعال الرجال فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا ج فماتوا جوعاً وعطشاً ! »

لعله اراد باتساعها ، كثرة الطرق الى الله . يقول : ولو كانت الطرق اليه كثيرة لا تحصى عدداً . ولكن لك : في كل نفس ونحت كل قدم : آفة . وأقلها ، تعارضُ حكميْ الوجوبية والامكانية ، والامرية والخلقية : بحكم المغالبة فيك : في كل نفس . والحرب سجال . لا يدري ان الغلبة

٧٨٠) النص في الأصل : « والاّ حكم كونه هكذا بالنسبة الى كل شي على السواء فاين اختصاصك ؟ ».

٧٨١) اشارة الى قوله تعالى : « ان ارضي واسعة » (سورة ٢٩ /٥٦ د) وقوله : « وارض الله واسعة » (سورة ٣٩ /١٠) و « الم تكن ارض الله واسعة » (سورة ٤ /٩٧) . —

ب وبقي KHW . — ت تمر W . — ث الاصل : شي . — ج يتاخروا KW . —

لأيهما . لا . بل تعارض احكام الاسماء الجزئية : المتقابلة . المندرجة تحت قابليتك ح . بما هذا من اصلها الشامل . فان كلاً منها يطلبها ح ان تقوم بحق مظهريته وظهور خصائص حيثيته . وهذا التعارض انما يعطي التعريق والوقفة والخمود والفترة في حال البداية . وهي المعبر عنها بقوله : «فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا» . وانما خصصنا التعارض بالاسماء الجزئية . اذ هذا الولاية والتأثير في حال البداية ، بحكم الاكثرية . واما في النهاية : فالولاية والتأثير للاسماء الكلية[٧٨٢] . وتعارضها انما يعطي التمانع «خ» فيبقى التقابل فيه ح «مطلقاً عن الميل والتقيد . فيحصل له في اطلاقه الاختيار واحكم والاقتدار . فيميل ويتقيد بأي اسم شاء . منها شاء . من الاسماء المتقابلة . اختياراً . فافهم !

٧٨٢) الاسماء الكلية : وتسمى امهات الاسماء والأئمة السبعة واخلاق السبعة الاصلية ... وهي : الحي والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط . وقد يعنى بامهات الاسماء ، الاسماء الاربعة (المعروفة ايضاً بائمة مفاتيح الغيب واظلة مفاتيح الغيب ايضاً وهي : السميع والبصير والقادر والقائل . (لطايف الاعلام : ١٩ب : ١٨أ ، ٢١ب ، ٧١ب) . اما الاسماء الاحدية الجزئية : فهي بحسرة الاسماء الحسنى كل اسم بانفراده . — انظر ما يخص الباحث المتعلقة بالاسماء الاحدية في الفتوحات ١/٩٨-١٠١ ؛ ٢/٥٦-٥٨ ؛ ٣/١٢٠-١٢٣ ؛ ٣٩٧-٤٧٨ ؛ ٤/١٩٦-٣٢٦ وفي فصوص الحكم = فيرس الاصطلاحات ، مادة الاسماء الاحدية ؛ وانشاء الدوائر ٢٧-٣٥) .

«خ-ح» (وضع الناسخ الاصل رقم ٢ تحت كل من «قابليتك» و«يطلبها» ليشعر بان التغيير في «يطلبها» يعيد على «قابليتك») . — «خ-خ» (وضع الناسخ الاصل رقم ٢ تحت كل من «التمانع» و«فيه» ليشعر بأن التغيير في الكلمة الأخيرة يعيد على الكلمة الأولى) . —